TN News

السنة الثالثة عشر
العدد 151
أبريل
2026

مجلة أدبية ثقافية مستقلة مجانية أسسها فوزي نجيب في أبريل 2013 Facebook/ TnArabNews

ليس المهم أن تزيد حياتنا سنين بل الأهم أن تزيد سنينا حياة " سلامة موسى "

- امـــرأة مـــن دخـــان
- عشـــق الأوطـــــان
- رسـائـل لم ولن تصل
- نهاية شحاته الحـافي

تأملات حرة

يكتبها
عادل صليب
رئيس التحرير

جميلات الميديا

قصص النصب عبر فيسبوك باستخدام صور نساء جميلات جداً أصبحت من أكثر طرق الاحتيال انتشاراً على الإنترنت.
المحتالون يستغلون الجمال لجذب الانتباه وكسب الثقة بسرعة.
من ضمن الطرق الأكثر انتشارا Sextortion او ابتزاز الصور
حيث يستدرج الضحيه ليفعل افعال مخله ويعرى نفسه مقابل تعرية جسد الأنثى الجميل ويتم تصويره وابتزازه ويكون الضحايا من كبار السن وذوى مكانه فى المجتمع سياسية واجتماعيه حتى يسهل ابتزازه
وهناك احيانا تكون علاقه حميمه فى الفراش ويتم تصوير الشخص لابتزازه .
إن عصابات دوليه معروفه تعمل فى هذا المجال وهناك ترى سيدات رائعات الجمال وانت تقع فى الفخ وتطلب صداقتهن وترسل لك لينك لإجراء محادثه معها وبمجرد ضغطك على هذا اللينك يتم اختراق حساباتك البنكيه
احذر من الجميلات وتأكد من صورهن المزيفه على وسائل التواصل عن طريق جوجل .
سوف تكتشف انها صور لعارضات أزياء وأناس ماتت من سنين طويلة .
عندما تتصل بك سيده جميله وتريد المحادثه معها لاتجاريها ، اغلق على الفور.. انهم يتلصصون عليك ..
الكثير خسر الملايين من أمواله نتيجه الاحتيال باستخدام جمال النساء الخيالى
احذر من جميلات الميديا
وعندما تجد امرأة جميلة تطلب صداقتك .. اعرف ان الحساب مزيف واحذر من التمادى فى طريق محفوف بالمخاطر

اقرأ فى هذا العدد

لوحة الغلاف .. الربيع ، تنفيذ الـ AI

- نهاية شحاته الحافي
فوزى نجيب
- مصر الفرعونية العظيمة
مهاب مسيحه
- امرأة من دخان
عادل صليب
- شعر وخواطر
- الاغتصاب نادية التومي
- قرات لك نهى عاصم
- نصوص نثرية
- الإنسان بين الماضى
والحاضر هيام الملوحي
- أسلوب حياة
أيمن عزيز
- رسائل لم ولن تصل
أحمد إبراهيم احمد
- حيوية اللغة العربية
د محمد منصور
- عشق الأوطان
ميشيل رزق الله
- الرحلة فردية
رانيا ضيف
- الفنون الشعبية . ذاكرة
تمشي على قدمين
د . داليا بدوي

تينيسى نيوز

مجلة أدبية ثقافية
أسسها فوزي نجيب عام
٢٠١٣

رئيس التحرير
عادل صليب

مدير التحرير والمشرف الفني
إيهاب رشدي

سكرتير التحرير
مهاب مسيحه

هيئة التحرير
ميشيل رزق الله
نعيمة أوهمو
هيام الملوحي
فداء حنا
نادية التومي
ريما آل كلزلي
سميا دكالي
لطيفه ناجي
محمد درويش
سميرة إدريسي
نهى عاصم
أميرة محمد
رنا قلفة
أيمن عزيز
جدو ماهر

أفكار لا تموت

كتبها
الأديب فوزى نجيب

أقوال وخبرات فى الحياة

• لو كان المغرضون والأنانيون تركوا اصحاب الخير يؤدون مهمتهم لكان العالم تغير للخير.

• الوطن هو الذي تعيش فيه بلا خوف
• الوطن هو الذى لايجد فيه المواطن أي نوع من انواع التمييز
• استقلال القضاء هو الأساس الذي تبني عليه الأمم المتحضرة
• دساتير علي ورق ودساتير علي الواقع هو الفرق بين دول ديكتاتوريه ودول ديمقراطية
• الحقوق .. تهضم برضا اصحابها.. الشجعان فقط من يتصارعون لاستردادها.
• الي كل الحكام المستبدين علي الارض .. القمع يصنع براكين تنفجر يوما حتى لوكان حراس المستبد يسدون الفوهة .
• تعليقات الفيس بوك .. منها نعرف شخصيات اصحابها والبعض منها يثري مفاهمنا.
• لايك (اعجاب) الفيس بوك هو موافقتك للبوست او المقالة أو الراي أما تعليقك هو رأيك بصراحة ، فأنت لك رأي وحرية لقوله .
• من حقك أن تقول لكاتب البوست أو المقالة أو الخاطرة .. ماذا تقصد ؟ قبل أن تقول رأيك . فيكون رأيك بعد ذلك في الجون .
• قمة الاحترام ان تتعامل مع من لم يتهذب بلغة الحوار هو ان تلفظه من حرمة جروبك حتى يتعلم آداب الحوار
• من يشتم اويتطاول او يخرج عن الخط . هو انسان ليس عنده فكر ليقوله .. فما أسهل الشتيمه والتطاول . وانا اقول اتركوه ليفضح نفسه

نهاية شحاته الحافى

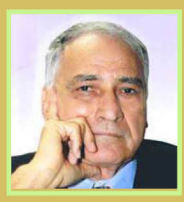

فوزى نجيب

قصة واقعية تدور احداثها فى مدينة الاسكندرية

فى قطار الدرجة الثالثة جاء شحاته الحافى من قرية فى اقاصى الصعيد ، يحمل معه قفة ملينة بالعيش الشمسى وبلاص عسل أسود وأخر مش وجبنه قديمه وصفيحة ملوحه وأخرى أصغر منها بها سمن بلدى (وصرة بها خلجاته) جاء من وجه قبلى الى وجه بحرى قاصداً الاسكندرية ليقيم فى أقدم الاحياء الشعبية حيث يسكن ابن عمه فى غرفة على سطح بيت قديم يشاركه فيها أربعة أشخاص . شحاته لم يفكر يوما فى ترك قريته ، فهو يعمل مزارعاً أجيراً راضياً بحاله وفكره لم يتسع لأى طموح ولأى تغيير . ولكنه بعد أن عرف أن زوجة أبن عمه اشترت ماعزا وعجلا صغيرا وعدداً من البط والوز ، وبعد أن ارهقته ثرثرة زوجته وغيرتها وتحميته باللمز والغمز – شوف ابن عملك اوعى منك .. بيعمل فى البندر « الاسكندرية » وبيبعت قفة فلوس لمراته وأديها عماله تشترى فى بهايم وتملا ايديها دهب .. وانت قاعد تشتغل أجير للى يسوى واللى ما يسواش تحركت فيه النعرة فبدأ يهدئ من غضب زوجته وراح يقرر أمامها أنه سيسافر الى ابن عمه قاصداً الاسكندرية فانفرجت اساريرها وقررت هى الأخرى أن تبيع جوز أساورها الذهب والكردان مساهمة منها لزوجها فى رحلته المرتقبه ، وبعد أيام قليلة استعد شحاته للسفر فقام بلم ملابسه واستقل القطار المتجه الى الاسكندرية مصحوباً بدعوات زوجته بالغنيمة والتوفيق .

استقبله ابن عمه فى المحطة ومعه عربة يد حمل عليها الزاد والزواد ، ودخل شحاته المدينة حافياً فلم ينبهر بأنوارها وحضاراتها وعماراتها وشوارعها رغم أنه ولأول مرة فى حياته يرى مدينه وذلك لأن همه الأكبر كان منحصراً فى أن يعمل نهاراً وليلاً ليجمع المال وكان يعرف بالضبط ما هو العمل الذى تغرب من أجله . سكن مع ابن عمه .. لم يكن فى الحجرة سوى حصيرة واحدة وكل واحد من ستة أشخاص يلملم غطاءه فى ركن من أركان الحجرة يفرشه ليلاً ، ووابور جاز يشترك فى استخدامه الجميع وبراد شاى وقله وبضعة اكواز من المعدن مخصصة للشرب . . وبدأ شحاته فى البحث عن عمل ووجد العمل الذى يستهويه فى عمارة على شاطئ البحر تبنى حديثاً يحمل الطوب والمونه والزلط والرمل على السقالات الى الدور الذى يجهز للبناء .

كان شحاته لا يضع حذاء ولا صندل فى قدميه ويسير حافياً حتى تكونت طبقة خشنة من الجلد فى أسفل باطن قدميه افقدته الاحساس حتى اطلق عليه اسم شحاته الحافى . تعلم شحاته كيف تخلط مواد البناء مع بعضها لتكون خرسانه مع الحديد حتى أنه اصبح يعرف جيداً كيف تبنى البيوت . لم يصرف شحاته مليماً فى ملبس أو مأكل أو دخان ، كان همه بالدرجة الأولى هو جمع المال ، واشترى أول قطعة أرض فى حى شعبى فبناها بنفسه فهو يعرف الآن كيف يعمل خلطة البناء وجلب معه بعض من أقاربه ليعاونوه ولم يلبث البناء أن ارتفع حتى انهالت عليه طلبات التمليك وجمع مالاً لا بأس به ، وأصبح فى مقدوره شراء أرض كبيرة قام ببناها وبنفس الطريقة وعرف كيف يجمع المال (دخل بدون صرف) لم يغير ملابسه ولم يغتسل إلا كل شهر مرة وخزين الطعام لم يتغير الذى حمله من قريته هو غذاءه وعشاءه ، وظل يشترى البيوت يصلحها ويبنيها حتى امتلك أكثر من ثلاثين عمارة فى أنحاء الاسكندرية ولم يستعن بأحد فهو البناء والنجار والفاعل والسباك وكان اذا استعان بأحد يمصمص فى العطاء مشتكياً ومدعياً فقره وأنه لا يستطيع شراء حذاءاً يضعه فى قدميه .

اشتهر شحاته الحافى بالبخل وجمع المال حتى أن أحدهم وصفه « إن كان البخل رجلاً فشحاته هو هذا الرجل » نصحه أحد أقربائه أن يضع نقوده فى البنك ، وكان البنك يرسل له خطابات يقرأها له بعض الناس الذين كان يستعين بهم وأحياناً كان لا يهتم بالخطابات حتى أن البنك أراد استدعاءه لوجود بعض الاستفسارات عن حساباته ، فأرسل البنك مندوباً ذهب الى عنوانه الذى كان يسكنه ، فوجد رجلاً أمام البيت يحاول اصلاح المجارى التى طفحت أمام البيت بملابسه المهلهله وقدميه الحافيتين وسأله أين أجد شحاته بيه ؟ فأجابه عايزينه فى أيه ؟ فرد المندوب أنت ساكن هنا ولا جايبك تصلح المجارى ؟ - فضحك شحاته وقال أنا لا ساكن ولا حد جايبنى .. أنا شحاته يا عم – فذهل مندوب البنك واندهش وقال فى نفسه .. هذا الرجل الذى له ملايين فى البنوك ويمتلك أكثر من ثلاثين عقاراً كيف أجده بهذا الشكل ..كنت أتوقع أن أجد انساناً أنيقاً فى ملابسه ، وطلب منه مندوب البنك أن يوقع على بعض الأوراق واندهش أكثر عندما سأله شحاته عن ختامة ليبصم .

شحاته الحافى عينه من عينات كثيرة تهتم بجمع الأموال بطريقة جشعه حتى انهم يعيشون فى بخل يحرمهم من الاستمتاع بالحياة وقد تكون هذه العينات أكثر نجاحا لو عرفوا كيف يستمتعون بحياتهم ويفعلون الخير لأنفسهم ولغيرهم ولكن الحياة لا تقف مكتوفة الأيدى أمام هؤلاء فتصبر عليهم وفى النهاية تعطيهم النتائج المؤسفة .

استمر شحاته الحافى فى جشعه الذى اعمى بصيرته فلجأ الى الغش فى مواد البناء حتى لا تكلفه الكثير ويملكها بالكثير وبنى أكثر من عمارة بغير المواصفات البنائية ومنها عمارة فى محرم بك وسكن فيها هو وكل اسرته وجاء اليوم المشئوم وانهارت العمارة على كل من فيها ومات هو وكل أسرته وكانت نهاية غشه وجشعه دفنهم تحت الأنقاض ، وانتهت مأساة شحاته الحافى لكن امثاله لا زالوا يعيشون بيننا فى كل زمان ومكان .. فمن يتعظ ؟

الرحلة فردية

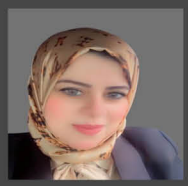

رانيا ضيف

رحلتنا الحياتية في جوهرها فردية تماما. كل ما نمر به من علاقات وتجارب وأماكن ليس إلا أطيافًا في مسرح حياتنا، تترك فينا أثرًا ثم تمضي. ربما نتعلق بالآخرين، نلوذ بهم خوفًا من الاغتراب والوحدة، لكن الحقيقة تظل تهمس في أعماقنا: إنك وحدك. وحدك منذ البداية، ووحدك عند المنتهى، وما بينهما محطات من العبور المؤقت، جسر تعبره ومهما رأيت أو التقيت من الوجوه فيه تظل وحدك أيضا! قد يبدو هذا الإدراك صادما، وربما يتعارض مع طبيعتنا الاجتماعية ومع اشتقاق اسم الإنسان من "الأنس"، لكن التجربة تعلمنا أن الأنس الحقيقي لا يكون في كثرة الوجوه ولا بكثرة ضجيج الأصوات حولك بل في التصالح مع ذاتك وحضورك الداخلي.

يقول هكسلي: "نولد وحدنا، نحيا وحدنا، ونموت وحدنا، وفقط عبر الحب والفكر نخلق وهم الاتصال بالآخرين." حين تفهم هذا، تكف عن مقاومة وحدتك، وتبدأ في الإصغاء لما وراء الصمت. نظن أحيانا أننا هنا في صحبة أحبابنا أو أهلنا أو أبنائنا وأصدقائنا بينما نحن في رحلة طويلة لاكتشاف ذواتنا، ثم نغيب فيها عن أنفسنا بذريعة الانشغال. نندمج في تفاصيل الآخرين، نذوب في ضجيج العالم، ثم نعود لنجد أننا لم نغادر مكاننا أبدا، فقط كنا نهرب من مواجهة الحقيقة. تماما مثلما تكون في معرض للفنون تستوقفك لوحة لغابة كثيفة مترامية الأطراف، وتعج بالتفاصيل والألوان البديعة، تقف تتأملها بعمق فتغرق في تفاصيلها حتى تتخيل نفسك داخلها تتجول وتصارع الوحوش تارة وتقطف الزهور تارة أخرى وتتكبد عناء العيش أحيانا وتنعم بجمال الطبيعة أحيانا أخرى، بينما أنت فعليًا خارج هذا العالم كله بكل تفاصيله وما عشته هو مجرد خيال! جميع القصص والأحداث التي تمر بنا — على اختلاف أبطالها ونهاياتها والدوس المستفادة منها — تشير في حقيقتها إلى معنى واحد: أن تتحد مع ذاتك، وألا تفر منها. فكل ما حولك صور لا أكثر. فالوحدة ليست خواء، بل بابا لمعرفة أوسع لذاتك. نعم؛ قد يكون حولنا الأحبة والأصدقاء، يشاركوننا المشهد ويمنحون للحياة لونها الإنساني، لكن شيئًا فينا يظل غريبًا، كأنه يبحث عن وطن لا يُرى. وما ذلك الوطن إلا أنت، أي؛ النسخة الحقيقية منك التي ضاعت وسط تعدد الأدوار، وضجيج الأصوات وكثرتها، وتنوع المشاهد والقصص. يقول سبحانه في سورة التكاثر:«أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ، حتى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ» فكلما انجرفنا في دوامة "التكاثر" أي كثرة القصص، الصور، المقارنات، والسباق المحموم نحو كل شيء — ضاع منا جوهر الحضور الإنساني، وأصبحنا أجسادًا تتحرك بلا روح كالروبوت. لذا حينما يداهمك الإحساس بالاغتراب، لا تفر منه. إنها دعوة للعودة إلى ذاتك. قال إمرسون: "ما أسهل أن تكون مثل الآخرين، وما أصعب أن تكون نفسك." أصعب طريق، لكنه الطريق الوحيد للسلام. أرواحنا لا تموت بل تُسجن حينما يطغى علينا شهوات النفس التي لا تمل من الطلب، فنفوسنا بطبيعتها تواقة، نحن ننسى خلال رحلتنا في السعي الدائم لإرضاء النفس أن لدينا روح تريد أن تتنفس، أن تتغذى، أن تكون حاضرة. غذاء الروح في الصمت والتأمل والاتصال بالخالق. يقول طاغور: "كلما زاد ضجيج العالم، ازدادت حاجة الروح إلى الصمت." وفي ذلك الصمت تولد المعرفة، حيث لا ترى الأشياء إلا ببصيرة القلب. العودة إلى الذات ليست عزلة، بل وعي، هي اللحظة التي تفهم فيها أن السلام لا يستمد من الخارج، وأن أقصى الحضور أن تكون حاضرًا لنفسك أي تعرف نفسك "اعرف نفسك" كما قال سقراط، لأن معرفة الذات هي أصل الحكمة، وهي الغاية وكل ما عداها بلا قيمة حقيقية. إنها الصحبة الحقيقية، الصحبة التي لا تفارقك أبدا.

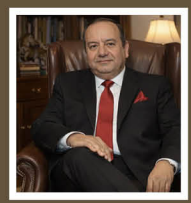

عادل صليب

ألقى بريشته وترك ألوانه ونظر باعجاب إلى الصوره التى يكاد ان ينتهى من رسمها. غادر الشاليه الخاص به وهرول ناحيه الشاطىء الجميل الهادى .

احس انه مثل النسيم فى الربيع أيقن انه ليس هو نعم ليس هو ..

انه انسان آخر ولد من جديد حتى رائحه البحر التى تعود عليها استنشقها وكأنها أزهار الربيع النضره

احس بالرمال وكأنها فرش ذهبى يجرى عليه . أحس انه اخف وأكثر حركه ونشاط مثل شاب صغير موفور الصحه والعافيه

انه اليوم اسعد انسان على وجه الارض

لقد غمره الحب والقى بظلاله عليه ولفه بجمال خفى.

نظر إلى امواج البحر المتلاطمه فتذكر رحله حياته المضطربه ومثل شريط سينما رأى حياته فى مراحلها المختلفة من فرح وحزن وألم وفراق ووحدة

****

شاهد المهندس اشرف حياته فى مراحلها المختلفه ولايعرف لماذا يتذكر كل هذا ..

أشرف ميعاد المدرسه قوم ياكسلان . تعد له السندوتشات وحقيبة المدرسه وينتظره السائق الاسطى سيد ليوصله إلى مدرسته الاجنبيه الراقيه، شاهدها وهى تقف فى بلكون الفيلا الواسعه وهى تلوح بيدها وترسل له القبلات حتى تختفى السياره

تمنى ان تعود الأيام إلى الوراء لكن الزمن لايعود

انه الحب والخير الذى أغدق عليه والديه

ها هو يكبر ويتخرج

ويتزوج من اجمل سيده فى البلد

كانت مثل ملكه يقوامها الممشوق وشعرها الأسود الغزير المنسدل على جبينها وجيدها وتقاطعيها المثيره الحالمه

انه يحملها فى الايام الاولى من شهر العسل وهى ترتدى البكينى الاحمر وشعرها الاسود الغزير يغطى وجهه ولايكاد يرى امامه فيسير بها كالأعمى انجب منها ابنه وابنته منى وأمجد

راى الشمس تكاد تسقط فى البحر وسقط هو اثناء رحلته إلى اهل زوجته فى صعيد مصر سقطت زوجته سقطه مروعه بعد ان صدمتهما سيارة نقل كبيره ، فارقت محبوبته الحياة فجأه ولم يصب هو بأذى

المأسى تتواصل مثل شريط اسود حزين ، راى نفسه يسير خلف نعش والده الحنون يبكيه ويرثيه تبعته امه بعد سنة تقريبا

اه ياأماه لم اكن اعرف ان الدنيا بدونك صحراء جرداء ليس بها نقطه ماء . غطى الشيب راسه ، تزوجت ابنته وغادرت إلى استراليا

وهاجر ابنه إلى كندا .. اصبح وحيدا بين الأطلال

ليس له إلا الأطلال فى فيلته الراقيه فى معموره الاسكندريه وقد ورث من والده الكثير من الاموال والعقارات فقد كان وحيد والديه ، وايضاً هذا الشاليه فى نفس الحى الراقى الذى فى كل جنب من جنباته ذكرى وفى كل ركن حكايه حب ،

كانت دموعه تجرى على خديه وهو لايعرف لماذا تذكر كل هذا ؟

وهو فى حاله نشوى وحب دخل قلبه واقتحمت عليه خلوته ..دخل يعبث فى ادراج الملابس فراى مايوه زوجته البكينى الأحمر مازالت تنبعث منه عبير الحياة وكأنها أزهار الياسمين العطره، قبله ثم وضعه فى مكانه برفق.. نظر إلى الصوره التى كان يرسمها ، معشوقته والحقيقه كان يريد ان ينسى زوجته لان ذكراها تورقه وتضنى قلبه

نظر إلى صوره معشوقته التى يرسمها والى الصوره الحقيقيه على الاب توب ..هل هذا حقيقى؟ هل تحبنى أنا هذه الحوريه الرائعه الجمال؟

ولماذا أنا وانا اكبر منها بكثير؟ هل هو الحب؟ الذى لايعرف ولايعترف بالسن ولا الشكل ولا اللون ، لم يكن يهتم بوسائل التواصل الاجتماعى ايام كانت الدنيا صاخبه بحياة جميله مع عائلته

لكن بعد ان اصبح وحيدا لم يكن أمامه إلا هذه الطرق ليخرج من فكره وحزنه

كان يجلس بالساعات امام هذه المواقع

وأحبها جدا مثل الفيس والوات ساب وفيبر

والقى اليه القدر هذه الحوريه

وكانها خرجت له من صندوق الدنيا او من مصباح علاء الدين

هاله جمالها ونضارة بشرتها وجسدها ، ارسل لها طلب صداقه ، وافقت على الفور ، تذكر اول شات بينها وبينه

- اهلا
- اهلا بحضرتك
- ممكن نتعرف
- أنا نارمين
- وانا المهندس اشرف
- تشرفت بمعرفتك
- وانا اكثر
- حضرتك منين
- انا من تونس هاجرت مع أسرتى للولايات المتحده وانا سنى ١٠ سنوات
- انك تتكلمين العربيه وتكتبينها
- نعم أنا تعلمت فى بلدى حتى سن العاشره
- جميل
- كلمنى عن حضرتك

- أنا مهندس ارمل اعيش فى الاسكندريه . كان الحديث طويلا لم تسأله عن سنه وهو كذلك وتوالت الأحاديث وأصبح شغله الشاغل ان يكلمها كل يوم واصبحت المكالمات فيديو يراها وتراه اعجب جدا من جمالها وأناقتها ولياقتها فى الكلام كانت تظهر له بملابس محتشمه نسبيا حتى ملابس البيت لم تكن مبتذله .. مرت الايام واصبح مدمن اليوم الذى لايراها وكان الشمس غابت والحياه بلاطعم أحبته وأحبها ،وتبادلا كلمات الحب والغرام، وتمنى اليوم الذى يراها ويمسك حتى طرف أناملها المرسومه البضه الناعمه كان يتمنى ان يسافر اليها ليتمتع بالنظر فى وجهها وجمال جسدها. وخاطر له خاطر لماذا لايتزوجها؟ يبدو انها راقيه وبنت ناس وتعمل كسيده أعمال مرموقه هل يكلمها فى هذا الامر ام لا

- معقوله ترضى بى أنا انها فى الثالثه والعشرين من عمرها وانا الخامسه والأربعين لكنه تفاجا باستعدادها وكانت ترسل إشارات انها تتمنى ان تحب شخص ناضج محترم يقدر أنوثتها وجمالها

****

مرت الايام وازداد التعلق والحب واصبحت هى الحياة بالنسبه له وذابت الحواجز بينهما واصبح يناديها حبيبتى وهى تناديه حبيبى .. احس انه لن يستطيع الحياة بدونها . تجرأ وصارحها انه يريد الارتباط بها ومستعد لأى شبكه اومهر وهاله انها وافقت على الفور بل قالت له « ان لم تتكلم انت كنت أنا سأطلب يدك » وضحكت .. كانت ضحكتها مثل موسيقى عذبه ، اتفقا ان تحضر بنفسها ليتزوجها وتعيش معه فى فلته الاتيقه التى شاهدتها بالفيديو وايضا الشاليه الراقى الجميل حتى امواج المياة خارج الشاليه كان يصورها على الهواء اثناء المكالمات

قالت : « اه حبيبى تمنيت ان اعيش على شاطىء البحر حبيبى «

- سنعيش اجمل ايامنا حبيبتى هل تتركين امريكا وتحضرين إلى هنا

- نعم من اجلك من اجل حبنا، مع اننى اعيش فى مستوى عالى واظهرت له الفيلا التى تعيش بها وتحبطها الزهور والخضره من كل جانب

مرت الايام واتفقا على الزواج وعرض عليه ان يرسل لها التذكره لكنها رفضت قائلا ان معها الكثير من المال ماتحتاجه هو الحب والشىء غير الحب والحضن الدافى

****

فى اليوم الموعود ارتدى بدله شيك وتعطر بأغلى العطر بعد ان حلق لحيته وشذب شعر راسه وصبغه ، اخذ ابن عمه وركب سيارته هذا هو اليوم الموعود لوصول حبيبته من امريكا ، كان يعد نفسه من شهر لمثل هذا اليوم فقد احضر الخدم لتنظيف الشاليه والفيلا الخاصه به واشترى حجرات نوم جديده وفرش جديد وأثاث كامل كل مايلزم الحياة الرغيه الجميله واشترى لها خاتم سولتير بعشرة الاف دولار

وصل قبل ميعاد الطائره بحوالى ساعتان، سوف تجدنى ياحبيبى وانا امسك ورده حمراء بيدى سوف تعرفنى حتى بدون ورده

ورده حمراء لون العنفوان والشباب والجمال

استيقظ من فكره على نخذ ابن عمه فى كتفه ، انظر لها هى تجتاز حاجز الجوازات وتتقدم الينا . نظر بسرعه كالمذهول .

راها تمسك وردتها الحمراء وشعرها الاسود الغزير الذى يميل إلى اللون العسلى يطير خلفها وينزرع على زراعيها البيضاء العاريه

هاله جمالها كانت مثل ملكه متوجه جسد ممشوق متناسق ووجه ابيض ملائكى مثل القمر وشفاة فاتنه وزراع بيضاء نقيه بدون شوائب ، مستديره اما عينيها فكانت ساحره لاتعرف لها لون هل هى رماديه ام خضراء ام خليط من الاثنين

لم يشعر إلا وهى تجرى نحوه ويجرى نحوها وتعانقا بلهفه وحب

شم فيها رائحة الحياة والحب والجمال

عبث بشعرها وهى تلامس جبينه بيدها البيضاء الناعمه وأظافرها المرسومه باتقان بالغ

نظر إلى وجهها عن قرب كانت مثل فتيات الريل الجميلات صفحه واحده بيضاء مصقوله، وجنتاها محمرتان قليلا حمره طبيعيه

لم يشعر إلا وهو يمسك يدها التى تشبه البلور النقى ويقبلها بشغف

قبلته فى خده وهى تمسك بيده ، صافحها ابن عمه وأعجب بلياقتها وجمالها ، كانت تحفه رائعه الجمال تخاف ان تلمسها لتلطخها صرخت

- اشرف ما أجملك حبيبى تبدو مثل صبى فى العشرين ضحك وهو يقول :

« لا أصدق نفسى حبيبتى انك مثل حوريه من الجنة»

الحقيقه انها تفاجا بجمالها وجسدها الملفوف الناعم ووجهها المشرق كانت الطبيعه افضل من الصور الف مره من وجهه نظره

****

تزوجا قضي اجمل ايام عمره معها نسى أباه وأمه وزوجته واولاده وكانت هى فقط فى المشهد ، يتأمل جمالها فى صحوه ونومه يتأملها وهى ومستلقيه على الشاطى بملابس البحر التى تظهر تناسق ومفاتن جسدها الممشوق الذى لايمكن وصفه . كانت كالشمس المشرقه له التى أمدته بالدفء والحراره والضوء الساطع بعد ان اظلمت ايامه

كانت لبقه جدا ، استطاعت ان تكسب ثقته فى شهور قليله

كانت سيده أعمال تعمل مع شركاء كبار فى مجال العقارات بالولايات المتحدة ، أقنعته بالمشاركه معها ، وثق بها اكثر من نفسه ، شاركها فى أعمالها

حول لها اكثر من ثلاثمائة الف دولار لحسابها وكانت تستثمر الاموال مع الشركاء وبدا يحس ان هناك اربحا يجنيها بالفعل

وكلما كان يكسب يحول كثير من الاموال لحسابها

أعمته بجمالها وشهوتها وسلبت لبه وعقله

ولايوجد إلا الجمال والجنس الذى يستطيع ان يسلب من الانسان كل شىء حتى حياته ويبقيه لينا مطاوعا

فى الفراش كانت ساخنه جدا لم يستطع ان يجاريها فى عنفوان حبها وجمالها وشبابها ، سيطرت على عواطفه بالكامل بعد ان أشبعت رغباته الجنسيه ، بملابسها المثيره فى غرفة النوم

كان مثل طفل صغير يلقى براسه فى حضنها العارى وشعرها يلفح وجهه برائحته العطره ، انه الحب عندما يمتلك الانسان فينسيه حتى نفسه

انه التعلق الذى بدونه الموت أهون ، كان لايطيق فراقها لحظه واحده

وهى اعطته الحب والجنس والهوى الذى يريده أعطته اكثر مما يتوقع

اعطته جسها وجمالها وأنوثتها وشبابها ، وهو أعطاها حياته باكملها

لو طلبت عمره سيعطيه لها عن طيب خاطر ، كان جمالها يسحر الألباب ويسلب العقول ويجعل الإنسان تابعا مخلصا أمينا

****

مضت ثمانيه اشهر وبضعة ايام عاش فيها اجمل ايام عمره متمتعا بالجمال الخارق والصبا والحيويه والشباب

نهض من نومه مبكرا وخرج من غرفته فى الشاليه الفخم وكان يقضيان بعض الايام هناك وخاصه فى ايام الصيف ، خرج على اطراف أصابعه احتسى فنجان من القهوه ثم عاد وجلس على الكرسى الذى امام السرير كانت مستلقاه على ظهرها وشعرها الاسود الذى يميل إلى اللون البنى العسلى الغزير متناثر على الوساده ووجهها الملائكى يغض فى نوم عميق ومفاتن جسدها فى قميصها الشفاف الأبيض تبدو متناسقه متناغمه ويداها البضه الناعمه الصافيه مثل البلور النقى تزينها أظافر طويله بطلاء بمبى وكانها مرسومه من فنان مبدع

كان يحب ان يتأملها وهى نائمه وهو لايكاد يصدق نفسه ان هذه الحوريه ملك يديه وقد حسده عليها الجميع حتى أقاربه واولاده

تناول يدها بلطف وطبع عليها قبله حانيه ثم وضعها برفق وكانه يخاف ان يجرحها الفراش ، استيقظت وفتحت عينها الملونه وكان لايمل النظر اليها أبدا « حبيبى لماذا استيقظت مبكرا «

ووثبت عليه تحضنه وهو يضع راسه على صدرها العارى ويعبث بشعرها الغزير الناعم ويقبله ، سالها هل تريد الخروج لكنها

قالت ان وجودهما معا هى الحياة والحب ، خلعت ملابسها

وظهرت مثل الجوهره النفيسه لم يستطع ان يقاوم سحرها

اليوم كله من الصباح إلى المساء ، فى شرنقة الجنس التى تفيض لينا وعسلا ، سال نفسه مالها اليوم وكيف تحبنى هذا الحب الذى لاينتهى وكيف أنا تعلقت بها ولا استطيع فراقها لحظه واحده ولا امل من ان أتجرع من كاس هواها

****

كان يوما مثيرا تجرع فيه الكاس حتى الثماله لدرجه انه راح فى نوم عميق كان يفتقده وبعيد المنال عنه كل الايام السالفه

لم يشعر إلا والشمس الحارقة تتسلل من خلال الستاير السميكه وتفرش الغرفه ، ويتسلل شعاع على عينه يداعبه

تحسس الفراش بداخله ليطوقها كما يفعل كل ليله فلم يجدها

خرج إلى المطبخ وباقى حجرات الشاليه الواسع فلم يجدها

كانت لها عاده التمشى على الشاطىء فى كثير من الايام

بحث عنها على الشاطىء لم يجدها ، ربما اخذت السياره لتقضى حاجه ما لكن السيارة كانت مكانها ولم تبارح ، يبحث عن ملابسها فلم يجد إلا القليل

اخذ يفكر ، اين ذهبت المعبود ، اين ذهبت حبيبته ، انها لاتعرف احد هنا ولاتصاحب احد ، مره واحده حضر اليها شريكها وكان رجلا محترما وقورا ليسألها تحويل بعض الاموال للشركه

انتظر حتى المساء ، لم ترجع انتظر حتى طلوع الشمس فى اليوم التالى فلم ترجع . أيقن ان هناك شىء ما، لم يجد حقيبتها التى تحتفظ بالأوراق

انتابه شعور رهيب احس وكان البحر ابتلعها ، لم يكن يهمه شىء إلا رجوعها والنظر فى عينيها والعبث فى شعرها ، لايهمه مال او عقار يريدها هى ولا شىء يعوضه عنها . خرج يسأل عنها أقرباءه فلم يتوصل إلى شىء ما ، رجع مكسور الوجدان

بعد بحث عنها فى كل مكان ولم يجدها تليفونها مغلق كل شىء اختفى مثل الدخان يظهر قليلا ويضمحل وعندما رجع لاحظ جزء من ورقه يظهر من تحت الوساده ، انه خطاب منها ، تلقفه فتحه كان خطابها

عندما تستيقظ حبيبى اكون قد غادرت البلد

لقد حضروا وأمروني بالمغادرة ، فذهبت ، لقد قضينا وقتا ممتعا ، اعرف انك لن تنساه ولن تنسانى

فأنا أتغلغل فى القلوب وأفتحها مثل قرص الزبد الناعم واعرف انك سوف تتعذب وتشقى وتتمنى يوما ان ترانى وتلمسنى

ولكن لن تنال هذا ، أفضل ان تنسانى ولاتعذب نفسك بى

زوجتك التى أدمت القلوب ولوعت النفوس بكى بحرقه والم وابقن ماصابه

ونظر إلى صورتها وصور الزفاف والشاطىء التى تملا الشاليه فى كل مكان ، وتمنى ان يراها وتعيش معه وتاخذ كل مامعه حتى نفسه ايضا فقط يراها وتعيش فى كنفه وحضنه وتعيد له الدفء والحياة والنور.

مصر الفرعونية العظيمة

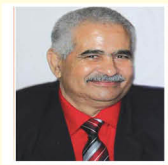

مهاب مسيحه

أجدادنا العظماء

كلما قرأنا عن أجدادنا المصريين العظماء ننبهر بعلمهم وثقافتهم وآثارهم العظيمة والخالدة .
نتعجب كيف توصلوا إلى هذه العلوم والمعرفة ، كيف بنوا الأهرامات وكيف توصلوا إلى صناعة الزجاج وصناعة النحاس واكتشاف المواد المشعة والصخور المشعة والليزر وكيف استطاعوا إلغاء الجاذبية الأرضية ، وما هو لغز الميكروسكوب.
إنه بحر من المعرفة نبحر فيه بقاربنا لمعرفة تاريخ أجدادنا العظماء .
وإليك عزيزى القارئ بعض المعلومات عن تاريخهم من كتاب « مصر التى لا تعرفونها » للدكتور وسيم السيسى .

الأرض السوداء

إن مصر كان اسمها فى يوم من الأيام « كيمي » أو « كيم » أو « خيما» وهى كلمة مصرية فرعونية معناها الأرض السوداء ، وهذه الأرض هى الطمى الأسود على الرمال الصفراء ، فلما جاء الإغريق « اليونانيون» أطلقوا كلمة كيمياء على هذا الفرع من العلوم أى العلم الأسود ، لأنهم اعتقدوا ان الأرواح هى السبب فى هذا التفاعلات التى تنتج أبخرة حمراء او زرقاء أو صفراء .
ولهذا اخترت عنوان جلستنا « الكيمياء اسم بلدنا» وهذا صحيح .

صناعة الزجاج

وصلنا لصناعة الزجاج ، بل كيف وصلنا لصناعة الألياف الزجاجية والتى كل عشرة من هذه الألياف الزجاجية تساوى قطر شعرة رأس واحدة؟

صناعة النحاس

أما النحاس فكنا نحن اول من استخلصه كفلز من معدنه ، ألا وهو الملاكيت (كربونات النحاس القاعدية) فكنا نأتى بالملاكيت ونشعل الأخشاب من حوله فى غرفة مغلقة لها مدخنة لتصريف العادم ولها ماسورة لادخال الهواء بمنفاخ من الجلد وأيدى من الخشب (الكور) وكان الملاكيت ينصهر ويتساقط النحاس النقى بقاع الغرفة ، صنعنا منه الأوانى والأسلحة والأزميل . هذا منذ سبعة آلاف سنة .

أصل الحياة

ونحن الذين كما نسأل فى محكمة القضاة : هل جعلت أحد يبكى منك؟ أو هل عذبت نباتا بأن نسيت أن تسقيه ماء ؟
ماذا صنعتم بى أيها الأحفاد ؟ حرمتم جب بتاح أو أرض مصر من الغرين وهى التى تكونت منه ، تلقون كل يوم بآلاف الأطنان من مخلفات المصانع دون معالجة !
بل ومواسير الصرف الصحى العملاقة فى كثيرمن القرى المصرية تصرف فى النيل ، والمقزز ان مواسير الشرب لا تبعد عنها كثيرا. مياه الصرف الزراعى بما تحمله من بقايا مخصبات زراعية ومبيدات حشرية تلقى فى أحشائى!
حتى أصبحت صفيحة زبالة لحيواناتكم النافقة وآلاف المراكب السياحية الجاثمة فوق صدرى ..
ألا تخجلون من أنفسكم حين ترون زجاجات المياه المعدنية أمام المسئولين بعد أن كانت مياه النيل من يشرب منها لابد ان يعود إليها من فرط عذوبتها ؟
الأضرار
وانا من غيظي منكم أصبحت أرد عليكم بقسوة ..
حرمتونى الغرين فحرمتكم خصوبة الأرض والثروة السمكية حتى أصبح كيلو الجمبرى بمائة جنيه !

المواد المشعة

لقد اكتشف أجدادنا المصريين المواد المشعة ، وقد اكتشفوا صخور معينة قرب بنى سويف نسبة الإشعاع بها عالية.
فاتخذوا منها طلاء أزرق بعد طحنها وتحويلها إلى بودرة .
يقول الدكتور على حسن : « لقد ألهمنى الله أن ألاحظ ان الذباب أو البعوض أو أى نوع من الحشرات لا يقترب من أية مقبرة أو معبد .. ويظل بعيدا عنها بأكثر من مترين ، بل جمعت بعوضا (ناموسا) وأدخلته إلى أحد المعابد ففر هاربا ! ..
ولا تفسير لذلك إلا الإشعاع .. وهذا يفسر لغة الفراعنة بأسلوب علمى .

لغز الميكروسكوب

يحدثنا الدكتور عادل إمام أستاذ القلب قائلا : « اعرض عليكم صورة من على جدار أحد المعابد يصور التحام الحيوان المنوى ويجواره البويضة ثم انقسام البويضة إلى اثنين ثم إلى اربعة ! فهل كان لدى أجدادنا ميكروسكوب ؟ خصوصا وأن ٥٥ مليون حيوان منوى يمكن وضعها على رأس دبوس ابرة ! هذا لغز علمى لا أجد له تفسيرا .
ويقول الدكتور احمد عبد العزيز أستاذ الكيمياء فى علوم جامعة القاهرة قائلا : من المؤكد أنهم توصلوا للعدسات وبالتالى الميكروسكوب .

إلغاء الجاذبية الأرضية

يقول الدكتور سيد كريم : لقد توصل المصريون القدماء إلى إلغاء الجاذبية الأرضية ! وإلا فكيف يحملون سقفا وزنه خمسون طنا لغرفة الملك فى الهرم الأكبر ؟
لقد أشارت برديتان أحداهما فى مقبرة مهندس الدولة الوسطى بالكرنك ، والثانية فى متحف اللوفر بباريس ، ان أحد الكهنة كان يساعد العمال فى نقل الأحجار العملاقة الضخمة عن طريق تعاويذ (بقصد التمويه) وهو يحمل صندوقا اسمه صندوق أوزيريس ! ثم يأمر العمال بدفع الحجر فيتحرك بغير مجهود ، وأعتقد أن هذا الصندوق كان يوجه ذبذبات صوتية بتردد معين وشحنات كهروستاتيكية لتسهيل دفعها او حملها!

الليزر والصخور المشعة

يقول الدكتور على حسن رئيس هيئة الآثار السابق : لدى قناعة كاملة بأن أجدادنا توصلوا إلى الليزر منذ آلاف السنين ! لقد شاهدت بعينى رأسى عقدا لإحدى أميرات الأسرة القديمة وهذا العقد فى متحف برلين خزراته من الكريستال الطبيعى ، وقد تم ثقبها لتعقد بأسلام رفيعة من الذهب ، ولا يزيد قطر الثقوب المتماثلة تماما عن جزء من المليمتر ، وهو ما لا يمكن تحقيقه إلا باشعاع من الليزر.
ليس هذا فقط .. بل توصل هؤلاء العباقرة إلى الصخور المشعة وحولوها إلى بودرة وخلطوها بالألوان لدهان جدرات المعابد والمقابر.
ألم تقرأ كلمات « كبلر « صاحب قوانين حركة الأجرام السماوية : « ليغفر الله لى سرقتى هذه القوانين من على التماثيل الذهبية فى مصر الفرعونية «.

البيضة الملقحة

كيف عرفوا البيضة الملقحة ؟!
يقول « لمانيتون « المؤرخ المصرى السمنودى المولد ٢٨٠ ق . م حدثنا عن أسراريكم !
لقد شاهدنا يا سيدى على أحد جدران هذه الغرفة رسما لحيوان منوى وبجانبه صورة لبيضة ، ثم صورة هذا الحيوان المنوى وهو يخترق البيضة ، ثم انقسام هذه البيضة الملقحة إلى خليتين ثم أربع خلايا ، وهذا يؤكد ان ما نراه حيوان منوى وبيضة وليس شيئا آخر.
ويقول الدكتور عادل إمام أستاذ القلب : اعرف أن ٥٥ مليون حيوان منوى يمكن وضعه فى رأس دبوس ابرة ، فهل كان لدى الأجداد ميكروسكوبات ترى بواسطتها هذه الكائنات الدقيقة؟
بل كيف عرفوا او شاهدوا انقسام البيضة الملقحة وهى لا تنقسم إلا داخل جسم المرأة أو مراكز التلقيح المجهرى التى لم تظهر للوجود إلا منذ بضع سنوات ؟
يقول « مانيتون (الفرعوني) : أنتم تعرفون أننا صنعنا الزجاج من السليكا بألوانه الثلاثة الأخضر والأزرق والشفاف ، كما صنعنا العيون الزجاجية ، وتوصلنا لصناعة العدسات التى استخدمناها فى صناعة الميكروسكوبات .
أعرف انه ليس هناك دليل مادى على ذلك ولكنكم ستعثرون عليه فى الأيام القادمة ، فلا يمكن معرفة حضارة آلاف السنين فى مانتين من السنوات.

الاغتصاب.. حين يتحوّل الصمت إلى شريك في الجريمة

نادية التومي

في مجتمعاتنا العربية، لا تزال بعض القضايا تُدفن تحت غطاء "الحياء"، ويُحال بينها وبين النقاش الجاد خوفًا من الصدمة أو من كسر التقاليد. غير أنّ أخطر ما في هذا الصمت أنّه لا يحمي المجتمع، بل يساهم في تفاقم الجراح وتعميق الأزمات. ويُعدّ موضوع الاغتصاب من أكثر هذه القضايا حساسية وإلحاحًا، لما يحمله من أبعاد إنسانية ونفسية واجتماعية معقّدة، تستوجب الطرح الواعي والمسؤول.

يُدرج الاغتصاب، وغيره من المواضيع المرتبطة به، ضمن دائرة المحرّمات، إمّا بدعوى الحياء أو تجنّبًا لكشف الحقائق المؤلمة. غير أنّ التطرّق إلى هذه القضايا لا يهدف إلى إثارة الجدل أو لفت الانتباه، بل إلى فهم ظاهرة يتغاضى عنها المجتمع في كثير من الأحيان، رغم خطورتها.

ويلعب علماء الاجتماع، والأطباء النفسيون، والإعلاميون، والكتّاب، دورًا أساسيًا في تسليط الضوء على هذه الظواهر، وتحليلها بموضوعية وعمق. فالمعالجة تبدأ بالاعتراف، ولا يمكن مواجهة المشكلة دون فهم أسبابها وانعكاساتها. ومع ذلك، لا يزال البعض يتجنّب الخوض في هذه المواضيع بدعوى الحياء، متناسيًا أنّ العلم والحقيقة لا يُحجبان بالخجل.

تتعدّد أسباب انتشار هذه الظاهرة، من بينها ضعف الوعي، وغياب التربية الجنسية السليمة المبنية على أسس علمية ودينية، إلى جانب تأثير المخدرات والكحول التي قد تفقد الفرد توازنه. كما أنّ ضعف القوانين أو عدم تطبيقها بصرامة يفتح المجال أمام تكرار الجريمة. ولا يمكن إغفال العوامل النفسية المرتبطة بالجاني، والتي قد تعود إلى اضطرابات أو تنشئة غير سليمة، ما يستدعي تدخلًا علاجيًا متخصصًا.

في المقابل، تتحمّل الضحية عبئًا مضاعفًا؛ فهي لا تعاني فقط من آثار الجريمة، بل تواجه أيضًا نظرة مجتمعية قاسية قد تصل إلى النبذ واللوم. وهذا ما يدفع العديد من الضحايا إلى العزلة، والاكتئاب، وفقدان الثقة في الآخرين، وقد يصل الأمر في بعض الحالات إلى التفكير في الانتحار.

كما أنّ بعض العوامل الاجتماعية، مثل الفصل الصارم بين الجنسين دون توعية، قد تخلق فضولًا غير صحي يُمارَس في ظروف خاطئة. ويُضاف إلى ذلك تأثير بعض المضامين الإعلامية، خاصة تلك التي تقدّم صورة مشوّهة عن العلاقات الإنسانية، مما يساهم في ترسيخ سلوكيات غير سوية.

ولا يمكن اختزال دوافع هذه الجريمة في سبب واحد؛ فهي تتراوح بين الرغبة في السيطرة، أو التفريغ العدواني، أو الشعور بالنقص. لكن في جميع الحالات، يظلّ غياب الردع القانوني عاملًا مشجّعًا على تفشّيها.
وتخلّف هذه الجريمة آثارًا نفسية وجسدية عميقة على الضحية، من الاكتئاب واضطرابات القلق، إلى الإصابات الجسدية أو الحمل غير المرغوب فيه، فضلًا عن اضطراب العلاقات الاجتماعية والزوجية، وفقدان الإحساس بالأمان.

إنّ مواجهة ظاهرة الاغتصاب لا تكون بالصمت أو التستّر، بل بالوعي، والجرأة في الطرح، والعمل الجاد على معالجتها من جذورها. فالمجتمع الذي يختار تجاهل ألمه، إنما يؤجّل انفجاره. ومن هنا، تبرز ضرورة تضافر الجهود بين المؤسسات التربوية، والإعلام، والتشريعات القانونية، إلى جانب توفير الدعم النفسي والطبي للضحايا، لضمان إعادة إدماجهم في المجتمع بكرامة وأمان.

إنّ كسر الصمت ليس تهديدًا للقيم، بل هو الطريق الحقيقي لحمايتها

سالَ الحِبر

بقلم نادية التومي

سالَ الحِبرُ منَ القَلَمِ الغضوبِ على السُّطورْ
فأضاءَ دربَ الصَّابرينَ معَ الزَّئيرْ

لم أكتبِ الحرفَ الكسيرَ ولا الأسى
بلْ صغْتُ من وجعي لهيبًا في الصدورْ

واختلطَ الحبرُ الثَّائرُ في دمي
فغدا النَّزيفُ قصيدتي... نبضَ الحضورْ

وتناثرتْ دمعي على بيضِ الورى
حتَّى تصيرَ الدَّمعُ نارًا لا تبورْ

حُكَّامُنا باعوا الحقوقَ بجبنِهم
واستسهلُوا سفكَ الدِّماءِ بلا شعورْ

وأطفالُنا صرخوا على دربِ الأسى
فوقَ الجليدِ... يلفُّهم ليلٌ عسيرْ

وطنٌ تمزَّقَ في الخلافِ وضاعَنا
تركوهُ بينَ الدَّارِ والهدمِ الكبيرْ

واحتلالٌ يستبيحُ كرامةً
كانتْ شموخًا... فاستحالَ بها الهجيرْ

وترهاتُ عنتريَّةٌ جوفاءُ قد
طمستْ طريقَ الحلمِ... وانكسرَ المسيرْ

يا أمَّةً نامتْ طويلاً في الوَنى
أنَ النُّهوضُ... فموعدُ الفجرِ الكبيرْ

مهما كمموا الأفواهَ لن
يصمتَ صوتُ الحقِّ... بل يبقى هديرْ

ستعودُ عُروبتُنا كريحٍ عاصفٍ
تجتاحُ ليلَ القهرِ... تقتلعُ الشرورْ

هَبُّوا فليسَ الصمتُ يحمي أرضَنا
والنَّصرُ لا يُهدى لِمَن عاشُوا خُضوعْ

قفوا كجمرِ الأرضِ حينَ توحَّدوا
فالوهنُ يسقطُ حينَ نصنعُهُ جُذورْ

إنَّا إذا اتَّحدتْ سواعدُ أمَّةٍ
سقطَ الطغاةُ... وانجلى ليلُ العصورْ

لا سبيلَ ولا مناصَ لحرِّنا
إلَّا اشتعالُ العزمِ... زنْدُ النَّفيرْ

هيام الملوحي

الحياة فيض من الذكريات يصب في بحر النسيان لينسى الماضي وما حمله من آلام وأحزان وأفراح ، والله سبحانه وتعالى أعطانا نعمة النسيان لننسى الماضي ونعيش الحاضر، لنسافر فوق جناح الفرح والفرج ،لنحاول أن نتأمل ماحولنا ونركز على الوقت الحاضر فالتركيز على اللحظة التي نعيشها تجعلنا نغادر الماضي الذي حبسنا انفسنا بين قضبانه ...

لاتحمل دفتر الماضي وتقلب أوراقه فتعيش في دوامة تجعلك تحرق صفحات المستقبل انظر إلى الحاضر وعش متفائلا بأن القادم أجمل ،ارسم أروع لوحة للمستقبل بألوان زاهية وطيور تغرد أجمل ألحان الأمل مع تمايل الفراشات والعشب في كل مكان ...

قال الرسول عليه السلام : احرص على ماينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإذا أصابك شيء فلا تقل : لو أني فعلت كذا كان كذا وكذا ، ولكن قل : قدر الله وما شاء فعل ،فإن لو تفتح عمل الشيطان (رواه مسلم)

لاتحاول أن تقرأ في دفتر الماضي حتى لاتضيع المستقبل وتخسر الحاضر فلا تمزق جثة الزمان وتعيد عجلة التاريخ ،إن من يعود للمضي كالذي يطحن الطحين وهو مطحون ،والبكاء على الماضي لايخرج الأموات من قبورهم ...

والعرب يتغنون بماضيهم وببطولات الأجداد ويعجزون عن حماية اوطانهم في حاضرهم ...يقفون على الأطلال وينسون الواقع الذي نعيشه ...

لاتلتفت للوراء فالريح تتجه للأمام والماء يسير للأمام في الأنهر والسواقي والقافلة تسير للأمام فلا تخالف سنة الحياة ...أنقذ نفسك من شبح الماضي فهل يعود النهر لمصبه ؟ والطفل لبطن امه ،هل تستطيع أن تعيد الدمعة للعين بعد ان تذرف ؟ ..

تفاعلك الزائد مع الماضي يعتبر وضع مأساوي ومخيف فهل تضيع الحاضر بقراءة صفحات الماضي ... ..

أجمل ماقيل عن الماضي والحاضر والمستقبل ..لاتغوص في الماضي ولا تحلم بالمستقبل بل ركز على الحاضر ،تذكر ان اليوم الحاضر هو الغد الذي كنت تشعر بالقلق تجاهه في الماضي ، اعف عن الأخطاء وأطلق سراح الماضي ...

لن ننسى ان الماضي وبكل ماحمل من أخطاء او صواب يعتبر درسا للحاضر والحاضر درسا للمستقبل ،نستفيد من تجاربنا وأخطاؤنا لنبني من جديد وبشكل إيجابي بعيدا عن السلبيات .. ..

اجمل ماقيل عن الماضي.....

لاتغوص في الماضي ولا تحلم بالمستقبل بل ركز على الحاضر لان اليوم هو الغد فليذهب الماضي بخيره وشره وليأتنا الحاضر بما نريد ...

كثير من الشعراء كتبوا عن الماضي وحنينهم له نزار قباني قال : الذكريات هي الأصوات الجميلة التي تصدر عن قلوبنا وتعيد لنا الحنان والحب ....

وقال :أليس جنونا ان تحب مكانا محددا يوما او حتى ثوبا فقط لأنه كان جزءا من ذكريات جميلة عبرت أرواحنا ،،

وقال في الذكريات صفحات لاتنسى وسطور عالقة بالذهن إلى آخر قطار العمر وسحابة حب تطوى فوق النفس حنين الرجوع للماضي

الشعراء معظمهم يعيشون بأحضان الماضي مع ذكرياتهم ووقوفهم على الأطلال.....

إذا لنخرج من بوتقة الماضي ونعيش مع الحاضر وجماله ولنجعل حياتنا حديقة غناء ونحلق مع احلامنا وتحقيق الأمال ....

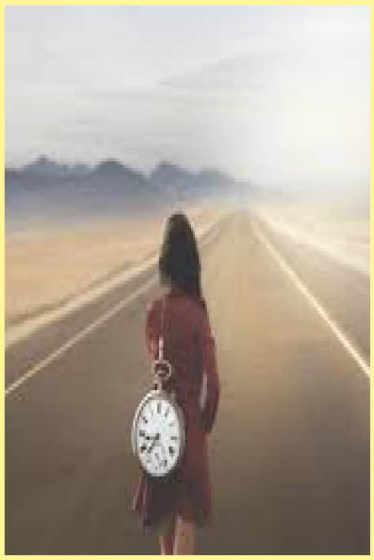

بيبلوس (جبيل)
منارة الوعي الفينيقي

ملفينا توفيق أبومراد

عم ضوي ع لبناني القديم
بفخر التجارة ربنا يديم
بفخر صناعتنا هو عليم
علمنا الحرف لكل الدني

الفينيقي ما كان يبيع بضاعة، بل كان يبيع «فكرة» و»وسيلة معرفة».

انشاء كتير من المدن بجبل لبنان الفنيقي و بالعالم، بالنص السابق حكيت عن قرطاجا، و بهالنص عم بحكي عن جبيل.

ليش جبيل أولا؟ لأنها أول مدينة بـ لبنان عبر التاريخ.

بـ كتابتي عم خبر عن لبنان بالعصر الفينيقي بعد ما كتبت عن: التحالف بين الملك سليمان واحيرام ملك صور، وعظمة البناء عند اللبناني الفينيقي، لبنان الاسم والهوية المنتشرة بهاك العصر.

التجارة راجت بفعل (خيل البحر) بالسفن يلي علمت العالم فن الملاحة حتى وصلوا ع امركا قبل خريستوف كولومبوس.

إنتقلوا الفينيقيين من مجرد تجّار إلى «بُنَاةِ مدنٍ» (City-Builders)، كانت الون امبراطورية عظيمة.

من اهم المدن الفنيقية:

جبيل

من جبيل انتشر الحرف والثقافة كانت منارة الوعي، «المصريون هم الصنّاع.. والفينيقيون هم الناشرون».

التكامل الحضاري الفينيقي-المصري (الصناعة والنشر).

الهدف: توعية الأجيال بأنو لبنان كان «المنصة الإعلامية والثقافية» الأولى في التاريخ.

ثلاثية الحضارة: المصريون (الصنّاع)، الفينيقيون ابتكروا الحرف (الناشرون)، والعالم (المتلقي).

العلاقة التاريخية بين ضفاف النيل وشواطئ فينيقيا، كانت اعظم ثقافة تجارية عرفتها البشرية. لمن كانوا المصرين مبدعين بصناعة ورق البردي كانوا اجدادنا الفنيقين، الموزعين لا هل الورق ؛ صارت كتب .

العلاقة التاريخية بين ضفاف النيل وشواطئ فينيقيا ما كانت مجرد تبادل تجاري، بل كانت أعظم شراكة ثقافية عرفتها البشرية.

ومن هون ، ندرك أنّ اسم مدينة الذي أطلقه اليونانيون على جُبيل Biblos، ما كان صدفة، بل هو اعترافٌ عالمي بأنّو هل المدينة اللبنانية كانت المينا يي عبرت منه (لفائف البردي) لتتحول إلى (كتب) تتنير عقول الغرب. نحن من منحنا صناعة البردي أجنحة لتعبر البحار، ومنحناها روح ، لانها نقشت عليها الأبجدية.

إذا كانت صُور هي «سيدة البحار» ومؤسسة الإمبراطوريات، فجبيل هي «سنة الحرف» ومصدر الفكر.

كانت جبيل او بالاحرى مرفأ جبيل اول مطرح تصدر منو خشب الارز رمز صمودنا، بفضل السفن يلي كانون يسافروا

فيا بالبحار، كانوا يشتروا ورق البردي من مصر ويصدروا للعالم، صنعوا الاستقرار، بالاستقرار السلام، بالسلام بيقدر الانسان يكون بارع اذا حب؟ اضافة الى العمار والاعمار بخشب الارز الصلب، تعلم الجبيليون البناء الحجري، بهندسة رائعة.

التجارة كانت رسالة حضارية بتعريف البلدان او القارات، ع صناعتون وصناعة غيرون.

ملاحظة مهمة:

البردي (Papyrus) عرف الورق المصري بـ ومنه استمدت اللغات الأجنبية كلمة ورق (مثل Paper بالإنجليزية أو Papier بالفرنسية).

قرأت لك

نهى عاصم

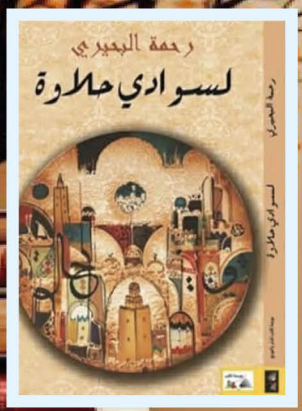

لسوادي حلاوة
مجموعة قصصية لـ رحمة البحيري

غلاف رقيق وجميل لونه بيج وبمنتصفه دائرة بها بيوت ومآذن وحروف عربية استطعت ان اقرأها كإسم العمل «لسوادي حلاوة».. وبالغلاف من الخلف كلمات لل أ.د. منصف الوهايبي عن العمل وسيرة ذاتية مختصرة وصورة للكاتبة.. بحبر يتقاطر حبًا تهدي الكاتبة مجموعتها إلى مدينتها القيروان وإلى والديها.. ثم تضع تصدير لأبيات لثلاثة من الشعراء.. وبعدهم يقدم الناقد منصف الوهايبي دراسته النقدية، التي اعتدت أن لا أقرأ أي منها حتى انتهي من قراءة العمل، وانصح كل كاتب بوضعها في نهاية لا بداية أعمالهم.. تبدأ المجموعة بقصة القناص، وهي عن قناص يقتل الشعب فداء للشعب كما تقول الكاتبة، فلماذا يفعل هذا بعدما رحل «بن علي»؟!

وفي قصة منيار ترى منيار العالم أجمع في حمام النساء.. أما قصة لسوادي حلاوة والتي كانت عنوان المجموعة القصصية فقد ابتهجت البطلة باللباس التونسي التقليدي وكما تقول: «وانتشت لرجوع الأهالي إلى هويتهم بعد أن تخلوا عنها فترة من الدمن؛ وهو أسوأ ما دسه الاستعمار، ونفثته الأحزاب المنددة بالحرية المغلوطة».. وها هي تفاجئني كقارئة فالسواد وحلاوته لم يكن خاص بامرأة بل بشئ آخر تمامًا.. ترددت كلمات «لسوادي حلاوة» مرة ثانية في قصة «مرشي الهجاجل»، ومرة ثالثة في قصة «شجرة البول العملاقة» وجاءت تفصح عن معان جديدة مختلفة.. وجاء الختام المضحك المبكي مع قصة «العربية وسيعة»، ستجعل من الكثيرات يقرأن القصة ولسان حالهم يردد وسط الضحك والدموع: « حقًا لبعض الرجال لغة عربية وسيعة».. تتسم القصص في أغلبها على الظلم الذي يقع على طرف بريء، أطفال كانوا أم شباب، يقع الظلم فيحمل كل مظلوم وزر ذنوب لم يقترفها ولكنه يعيش حاملًا إياها طويلًا، ولربما لفظه الأهل، والدار والبشر.. للكاتبة كلمات جميلة مبهجة مثل: «عينان واسعتان، توسط بياضهما سواد حالك، يلازمهما الكحل حتى غدا حدًا لأرضهما».. للأسف الشديد لم أفهم الكثير الكثير من الكلمات التونسية العامية.. وهذا أحزنني كثيرًا خاصة أن كتاباتنا أصبحت تجوب العالم كله وعلينا أن نلجأ للغة العربية الفصحى البيضاء، كي نفهم بعضنا البعض.. المجموعة بها عشرات أو مئات الكلمات الغير مفهومة ولم يتم تفسير سوى القليل منها في الهوامش.. شكرًا للكاتبة رحمة وتمنياتي لك بمزيد من الإبداع القصصي، وبإعادة الطبعة بلغة عربية فصحى كي يتمكن الجميع من فهمها..

كوم الناضورة

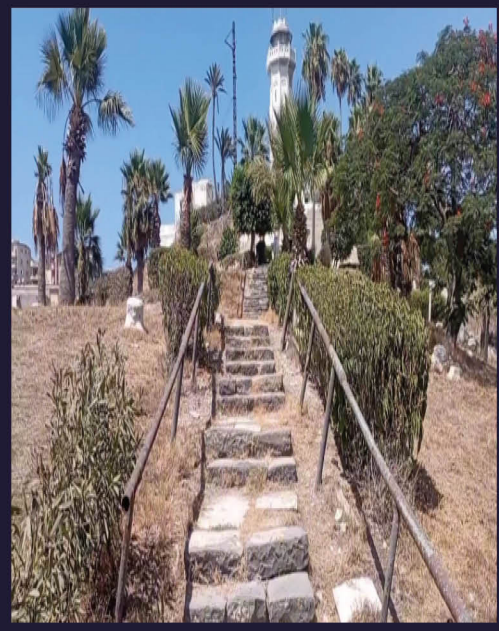

بعدسة الفنانة نعمة النقيب

نعمة النقيب

يعد كوم الناضورة أحد الأكوام الخمسة التي تضمها الاسكندرية حيث بها كوم الشقافة و كوم الدكة و كوم بكير و كوم الملح ..

كوم الناضورة بالمنشية قسم اللبان حي الجمرك تراه للوهلة الأولى تل مرتفع بسلالم على ثلاث مستويات يعلوه برج أثري مرتفع، سمي قديما تل وعلة

نسبة إلى عبد الرحمن إبن وعلة أحد رجال الحديث النبوي المدفون بالمكان، و في بداية العصر الفاطمي كان المكان يعتبر مقبرة المدينة الرئيسية تحدث عنه الرحالة الاندلسي إبن رشد السبتي الذي زار المدينة عام ٦٨٤ هجرية ١٢٨٥ ميلادية.

كما يزخر كوم الناضورة بكونه يضم بين جنباته مقبرة فريدة من نوعها على مستوى العالم التي تحوي جثامين ثلاثة من كبار الأئمة تتنوع انتماءاتهم بين المذاهب السنية المختلفة .

* الإمام أبو طاهر السلفي « الحنفي»
* الإمام أبو بكر الطرطوشي «المالكي»
* الإمام ابو عبد الله الرازي «الشافعي* الملقب إبن الخطاب.

كما تحدث عن المكان رحالة و مستشرقين أنه بني فيه مسجد عمرو بن العاص من أعظم المساجد فخامة في وقته، البرج الأثري الذي يعلو الثلاث مستويات من الدرج كان برج استطلاعي لإرشاد السفن و ايضا لكشف الهجوم البحري على الإسكندرية كما استعانت به جيوش نابليون في حماية الإسكندرية بحريا في عام ١٧٩٨ م و سميت وقتها طابية كافاريللي

نسبة إلى المهندس الفرنسي دوفالجا كافاريللي كان مصاحبا للحملة مات أثناء حصار عكا ١٧٩٩ م، و في العصر الأيوبي تكون التل الترابي ثم إنتهي دور المكان كمقابر في العصر المملوكي .

و في عام ١٨٠٥ مع تولي محمد علي حكم مصر اهتم بكوم الناضورة جدا و انشأ مرصد عبارة عن أربع حجرات تكشف الميناء كاملا و لذلك سميت كوم الناضورة من النظر و رؤية و كشف المكان المواجه، دخل المكان ضمن الآثار المسجلة عام ١٩٩٦م

في المكان أيضا حديقة متحفية تضم

شواهد قبور و قطع أثرية مسجلة و مرقمة و ايضا ستة عشر مدفعا لحماية المكان، ثلاث مستويات للتل من أسفل لأعلى بدرجات سلم يعلوها البرج الأثري الكاشف للمنطقة كاملة بارتفاع حتى خمسون مترا من إسفل إلى قمة البرج ...

تم ترميم المكان أكثر من مرة في عهد العائلة المالكة عام ١٩٢٦ و التاريخ مدون على باب البرج بداخله سلم حلزوني خشبي و كل دور به نافذة للتهوية، يعتبر كوم الناضورة أعلى نقطة في الاسكندرية .

الفنون الشعبية ..ذاكرة تمشي على قدمين

د. داليا بدوي

حين نسمع عبارة الفنون الشعبية يتبادر إلى الذهن فورًا مشهدٌ ملوّن: ثياب مطرّزة، دفوف، رقصات جماعية، وأغانٍ تتناقلها الأجيال. لكن هذه الصورة – على جمالها – تبقى سطح الماء فقط. تحتها طبقات كثيفة من المعنى، والسلطة، والمقاومة، والاقتصاد، والهوية، والشفاء. الفنون الشعبية ليست «بقايا ماضٍ» ولا «فولكلورًا» يُستدعى في المهرجانات السياحية، بل هي نظام معرفة حيّ، يتكاثر في الأزقة، ويتحوّل في الأزمات، ويعيد تعريف نفسه كلما ظنّ أحد أنه أمسك به.

في هذا المقال نحاول قراءة الفنون الشعبية لا بوصفها زينة ثقافية، بل بوصفها لغةً اجتماعية كاملة، وذاكرةً تمشي على قدمين.

من «الفولكلور» إلى «التراث غير المادي»

تاريخيًا، ظهر مصطلح folklore في أوروبا القرن التاسع عشر ليشير إلى «معارف الشعب» في مقابل «ثقافة النخبة». غير أن هذه الثنائية أخفت تعقيدًا أكبر: فالشعب لم يكن يومًا كتلة واحدة، وثقافته لم تكن جامدة. اليوم يتحدث العالم عن «التراث الثقافي غير المادي» كما صاغته اليونسكو، في محاولة لحماية ما لا يُمسك باليد: الأغاني، الحكايات، الطقوس، الحِرف، والمهارات المتوارثة.

لكن الحماية نفسها سيفٌ ذو حدّين. حين تُدرج رقصة أو حرفة على قوائم دولية، فإنها تُثبَّت في صورة معيّنة، وتُقدَّم كـ«نموذج أصيل». وهنا تبدأ المفارقة: الفن الشعبي بطبيعته متحوّل، يتغذّى على التبدّل. تثبيته قد يحفظه من الاندثار، لكنه قد يجمّده في لحظة زمنية ويمنع عنه حقّه في التطوّر.

الفن الشعبي كأرشيف للمهمّشين

إذا كانت الكتب الرسمية تكتب تاريخ السلاطين، فإن الفنون الشعبية تكتب تاريخ النساء، والفلاحين، والعمّال، والمهاجرين. في أغاني الحصاد تختبئ شكوى الأرض، وفي أهازيج الأعراس تتسلّل مفاوضات خفيّة حول السلطة والمال والقرابة. في الأمثال الشعبية نجد فلسفة كاملة عن الخوف والرزق والعدالة. خذ مثلًا التحطيب في صعيد مصر، المدرج على قوائم التراث غير المادي. ظاهريًا هو لعبة بالعصيّ، لكن باطنيًا هو تدريب على الشرف، وضبط الغضب، وقواعد اشتباك غير مكتوبة. أو السامري في الخليج، الذي يبدو رقصة ليلية بسيطة، لكنه يحمل إيقاع البحر، وذاكرة الغوص، وموسيقى التعب الجماعي.

الفن الشعبي لا يدوّن الألم مباشرة، بل يرمّزه. وحين نقرأه قراءة سوسيولوجية نكتشف أنه أرشيف للمسكوت عنه: علاقات القوة بين الجنسين، صراعات الطبقات، وحتى التوتر بين الدين والحياة اليومية.

الجسد كمساحة معرفة

الفنون الشعبية ليست نصوصًا فقط، بل أجساد تتحرّك. الرقصات الجماعية – من الدبكة إلى المزمار – تُدرَّس غالبًا بوصفها استعراضًا، لكنها في العمق تقنيات لضبط الجسد داخل الجماعة. الخطوة المتزامنة، الهتاف المشترك، الالتفاف في دائرة... كلها تصنع شعورًا بالانتماء يتجاوز اللغة.

علم الأعصاب الحديث يتحدث عن «الدماغ الاجتماعي»، وعن كيف يفرز الجسد هرمونات الارتباط حين يتحرّك مع آخرين في إيقاع واحد. هذا ما عرفته المجتمعات تقليديًا دون مختبرات: الرقص الجماعي ليس ترفيهًا، بل إعادة تنظيم عصبي للجماعة بعد تعب أو صدمة.

لعلّ هذا ما يفسّر عودة كثير من الفنون الشعبية بقوة في لحظات الأزمات السياسية أو الكوارث؛ كأن الجسد يبحث عن إيقاع يعيد إليه توازنه.

بين الأصالة والاختراع

نميل إلى وصف الفنون الشعبية بـ«الأصيلة»، لكن مفهوم الأصالة نفسه حديث نسبيًا. كثير مما نعدّه تقليديًا هو في الحقيقة «اختراع تقاليد» حدث في القرن العشرين، حين بدأت الدول القومية تبحث عن رموز موحّدة.

في مصر مثلًا، أعادت فرق الفنون الشعبية الرسمية في الستينيات صياغة رقصات الريف لتناسب خشبة المسرح، فاختُصرت الحركات، ونُظّمت التشكيلات، وأُضيفت أزياء موحّدة. ما حدث لم يكن تزويرًا، بل ترجمة من سياق القرية إلى سياق الدولة. لكن هذه الترجمة غيّرت المعنى.

هنا يبرز سؤال مهم: هل الفن الشعبي يفقد روحه حين ينتقل إلى المسرح أو التلفزيون؟ الإجابة ليست بنعم أو لا، بل بفهم أن كل انتقال هو تفاوض جديد بين الحرية والتنظيم، بين العفوية والإخراج.

الاقتصاد الخفي للفنون الشعبية

نادرًا ما نتحدث عن الجانب الاقتصادي. الحرف التقليدية – من التطريز إلى الفخار – ليست مجرد تعبير جمالي، بل مصدر رزق، وغالبًا للنساء. حين يتحوّل التطريز الفلسطيني إلى رمز سياسي، فهو أيضًا يتحوّل إلى سلعة في السوق العالمية. هذه الازدواجية – بين المقاومة والبيع – تخلق توترًا دائمًا.

السياحة الثقافية بدورها تُعيد تشكيل الفنون الشعبية. ما يُعرض للسائح قد يختلف عمّا يُمارس في الداخل. أحيانًا تُختزل الرقصة إلى دقائق قليلة، وتُسرَّع الإيقاعات لتناسب جدول الرحلات. هنا يصبح الفن الشعبي جزءًا من اقتصاد العرض والطلب.

لكن من الظلم اختزال الأمر في «استغلال». فالكثير من المجتمعات أعادت توظيف تراثها بذكاء لتوليد دخل يحفظ الكرامة. المسألة ليست في البيع، بل في من يملك القرار، ومن يجني الثمرة.

الفنون الشعبية كعلاج جمعي

من منظور العلاج بالفن – وهو مجال يهمّ الكثيرين اليوم – يمكن قراءة الفنون الشعبية بوصفها أقدم أشكال العلاج الجمعي. الطقوس الموسمية، مواسم الحصاد، مواكب الزار، الاحتفالات الدينية... كلها مساحات لتفريغ التوتر وإعادة سرد الألم في قالب رمزي.

الزار مثلًا، رغم الجدل حوله، يعمل كآلية اعتراف جماعي بمعاناة النساء. الموسيقى العالية، الرقص الدائري، النداءات المتكررة... عناصر تخلق حالة وعي معدّلة تسمح بخروج المكبوت. سواء فُسّر ذلك روحيًا أو نفسيًا، فالنتيجة واحدة: تخفيف حمل لا يُحتمل.

الفن الشعبي هنا ليس عرضًا، بل فعل شفاء. إنه مساحة آمنة قبل أن يُخترع المصطلح.

الهجرة وتحولات الصوت مع الهجرة، تسافر الفنون الشعبية وتتحوّل أغاني المهاجرين العرب في الأميركيتين مثال واضح: الإيقاع الشرقي يختلط بالجاز أو السالسا، والكلمات تتبدّل لتعكس حنينًا مزدوجًا. الفن الشعبي يصبح جسرًا بين مكانين، وهويةً مرنة لا تنكسر.

حيوية اللغة العربية

د . محمد فؤاد منصور

أحياناً أوجه لنفسي أسئلة لا أنتظر إجابات عليها لأنه لا أحد يهتم بإجابة هذا النوع من الأسئلة التي تهجم على رأسك حين تكون سارحاً متأملاً في الملكوت .. لكنني مع ذلك اتخذها فرصة لتأملها ومحاولة وضع إجابة مقبولة لها .. وقد سألت نفسي على سبيل المثال ، لماذا نجد في اللغة الانجليزية حين نوجه خطاباً لمخاطب نقول له You .. سواء كان ذلك المخاطب رجلاً أو امرأة أو رجلين وامرأتين أو مجموعة من هؤلاء أو أولئك ؟ هل هي عبقرية اللغة التي مكنت الناطقين بالانجليزية من استخدام لفظ شديد القصر للتعبير عن عدة مواقف أو استعجال أهلها في إنجاز الحديث أم أن المسألة لدينا دافعها الثراء والفراغ ؛ ثراء العرب الذي كان يدفع العربي القديم إلى نحر ناقته أو حصانه من أجل أن يطعم ضيفاً واحداً حلّ بخيمته !.. تصوروا ناقة كاملة من أجل ضيف واحد !. فلاعجب إذن أن يتصرف العربي في الأبجدية بحيث يضع بضع مفردات لنداء اختصره الانجليز في ثلاثة حروف You لتصبح هذه الحروف الثلاثة: أنتَ ، أنتِ ، أنتما ، أنتم، أنتن فهل هذا هو الثراء، أم أنه فرط فراغ وتنطع ؟ .. لكنني مع ذلك وبشئ من التروي في الحكم قد وجدت بعض الوجاهة في الأمر ، إذ من السهل على العربي أن يحدد جنس المخاطب بمجرد النظر فيعرف من يخاطبه بأنتَ ومن يخاطبها بأنتِ، بينما في الغرب يمكنك وأنت مطمئن أن تقول You دون حرج لأنني كثيراً ما أرى أشخاصاً لا أعرفهم وربما تحدثت إليهم عرضاً ثم بعد أن ينصرفوا أسأل نفسي .. ترى أكان هذا الذي تحدثت إليه رجلاً أم امرأة؟! ثم أحمد الله أن ليس لديهم تلك المفردات التي لو وجدت عندهم لأوقعتنا في الحرج وربما جلبت لنا المشاكل . ولايتوقف الأمر عند ضمير المخاطب فقط الذي يتفرع كما رأينا لحزمة من الضمائر يناسب كل منها مخاطباً بعينه واحداً أو اثنين أو أكثر من ذلك . وفي مقابل هذا الإسهاب في استخدام ضمائر المخاطب لدينا على العكس حكمة بالغة في استخدام تاء التأنيث التي تختصر الكلام وتحصره في كلمة واحدة تعبر عن الجنس بدقة فعندي مثلاً قط وقطة وعند صديقي كلب وكلبة ولذلك حين أتحدث عنهما بلغة أجنبية أو يتحدث صديقي عن كلابه فلابد أن نضيف كلمة إضافية لتحديد جنس الحيوان المقصود بالضبط فلكي أقول مثلاً « قطي» فإن من اللازم بالضرورة أن أقول قطي الذكر أو قطتي الأنثى (my female cat or my male cat.) ومثل ذلك لو أردت أن أشير إلى طبيبي أو طبيبتي. إن تاء التأنيث تحدد الجنس وهي ميزة تختص بها اللغة العربية دون غيرها. ولايتوقف إبهار اللغة العربية عند الإسراف في الألفاظ أو التقتير فيها وإنما يشمل أيضاً تلك القدرة الفائقة على اختصار الجمل الطويلة في كلمة واحدة ومثال ذلك كلمات وردت في القرآن الكريم ككلمة « فسيكفيكهم» التي تختصر عبارة طويلة بكلمة واحدة فالفاء حرف استقبال، (سـ) حرف للاستقبال للقريب، (يكفي) من الكفاية، (ـكَ) ضمير يخاطب النبي ﷺ، (هم) ضمير يعود على الكفار أو الأعداء، والمعنى أن الله سيجعلهم لا يضروك. هكذا بكلمة واحدة اختصرنا عبارة طويلة أو كلمة « أتلزمكموها» التي يمكن تفكيكها إلى : : الهمزة (للاستفهام) + نلزم (الفعل) + كم (ضمير المخاطبين) + ها (ضمير الغائب يعود على البينة/الهداية). وهي كلمة واحدة تختصر جملة كاملة تعبر عن عدم الإلزام بفعل سبق ذكره في السياق. أما المترادفات في اللغة العربية فمبحث يطول الكلام فيه ويتشعب ويحتاج مقالاً طويلاً للإحاطة بها والغوص في أسرارها ، يكفي أن نعرف أن اللغة العربية تتميز بثراء هائل، حيث يبلغ عدد أسماء ووصف الأسد على سبيل المثال نحو ٥٠٠ اسم، بينما تفوق أسماء الخيل ومسمياتها المئة، وتتنوع لتشمل صفات، أنواع، وأعمار الخيل. تعتبر هذه الأسماء صفات دقيقة تصف القوة والشجاعة في الأسد، أو صفات السرعة والجمال في الخيل. هكذا يتبين لنا أن حيوية اللغة العربية لاتكمن فقط في قدرتها على الاختصار أو في الإسهاب وإنما في تلك القدرة على اختصار معنى كبيراً في كلمة واحدة وربما في حرف واحد ، في ذات الوقت الذي يمكنها من إدراك المعنى الواحد بأكثر من لفظ وعلى أكثر من صورة.

حرّر قلبك

هانى سليم

كيف يمنحك التسامح راحة لا مثيل لها كتب : هانى سليم التسامح ليس مجرد قيمة أخلاقية أو تصرف اجتماعي، بل هو مفتاح أساسي للراحة النفسية والطمأنينة الداخلية. عندما يحتفظ الإنسان بالغضب أو الحقد تجاه الآخرين، يعيش تحت وطأة ضغوط نفسية مستمرة، حيث تتحول المشاعر السلبية إلى عبء يثقل قلبه وعقله، ويؤثر على صحته الجسدية والعقلية على حد سواء. أما التسامح، فهو قدرة الإنسان على التحرر من هذه المشاعر الثقيلة، وتخليص نفسه من الأسر الذي تفرضه الأحقاد والمرارات. عند ممارسة التسامح، يشعر الفرد بانفتاح داخلي، كما لو أنه أزال حاجزًا بينه وبين السلام الداخلي، وبدأ يتحرر من الألم النفسي الذي يسببه التمسك بالضغائن. التسامح يعزز أيضًا العلاقات الاجتماعية ويجعلها أكثر صحة واستقرارًا، فالشخص المتسامح قادر على التفاعل مع الآخرين بدون حمل أحقاد قديمة، ما يؤدي إلى شعور أعمق بالدعم الاجتماعي والانتماء، وهو عنصر أساسي للراحة النفسية. على المستوى الجسدي، يخفف التسامح من التوتر والضغط النفسي، إذ ثبت علميًا أن إطلاق مشاعر الغضب والضغينة يؤدي إلى ارتفاع مستويات هرمونات التوتر، بينما السماح لنفسك بالمسامحة يخفض هذه المستويات ويمنح الجسم شعورًا بالهدوء والاسترخاء، مما ينعكس على الصحة العامة والنوم والمزاج. إن القدرة على التسامح تمنح الإنسان شعورًا بالتحرر والسيطرة على حياته الداخلية، فهي لا تعني التساهل مع الآخرين أو التغاضي عن الخطأ، بل تعني القدرة على اختيار السلام الداخلي بدلًا من الاستمرار في العيش تحت وطأة الألم النفسي. في النهاية، التسامح هو بمثابة رحلة تحرير للذات، رحلة تنقي القلب وتفتح العقل، فتمنح الإنسان شعورًا نقيًا بالراحة والسعادة، وتجعله أكثر قدرة على مواجهة تحديات الحياة اليومية بقوة هادئة وثقة بالنفس.

الاستغلال العاطفى

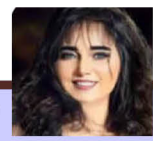

د / منى عياد

الاستغلال العاطفى هو أحد أخطر أساليب التعامل غير الصحيه بين الناس لانه يعتمد على القوه أو الضغط الظاهرة بل على اللعب بالمشاعر والتأثير النفسى يحدث عندما يستغل شخص مشاعر شخص آخر مثل الحب والثقه والتعاطف ليحقق مصلحته الخاصه دون أن يراعى مشاعر الطرف الآخر أو احتياجاته .غالبا مايبدا الاستغلال العاطفى بشكل غير واضح قد يظهر المستغل فى البدايه كشخص مهتم وحنون لكنه مع الوقت يبدأ استخدام الكلمات والتصرفات التى تجعل الطرف الآخر يشعر بالذنب او الخوف من فقدانه فيجبره بطريقه غير مباشره على تقديم تنازلات او تحمل الاهمال أو قبول أشياء لاترضيه .من علامات الاستغلال العاطفى ان يشعر الإنسان دائما انه يلام باستمرار حتى فى الأمور التى ليست خطأه كذلك قد يستخدم المستغل أساليب من التجاهل المتعمد أو التقليل من قيمه الطرف الآخر أو التلاعب بالكلام والمواقف حتى يجعل الضحيه تشك فى نفسها ومع مرور الوقت يترك هذا النوع من العلاقات أثر نفسيا عميقا فقد يشعرالشخص بالإرهاق العاطفى وفقدان الثقه بنفسه والارتباك فى فهم ما يحدث حوله لذلك من المهم أن يدرك الإنسان قيمته ولا يسمح لأحد أن يستخدم مشاعره كوسيله لتحقيق مصالحه .

لا تسمح لأحد أن يجعل ضوءك يخفت

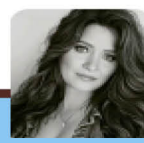

رانيا سامي

لا تسمح لأحد أن يجعل ضوءك يخفت، لمجرد أنه يزعج عينيه.» في عالم تتسارع فيه الآراء، وتتزاحم فيه الأحكام، يصبح الحفاظ على ذاتنا تحديا حقيقيا. كثيرا ما نجد أنفسنا أمام محاولات خفية أو صريحة لإطفاء ذلك النور الذي بداخلنا، فقط لأنه لا يتوافق مع توقعات الآخرين أو يزعج نظرتهم الضيقة. ومن هنا، يأتي هذا الموضوع ليذكرنا بأن قوتنا الحقيقية تكمن في ثقتنا بأنفسنا، وفي تمسكنا بما يميزنا. في هذا المقال، نسلط الضوء على أهمية أن نحافظ على نورنا الداخلي، وأن نؤمن بأنفسنا رغم كل الأصوات التي تحاول التقليل منا. لأن الإنسان الواثق لا يحتاج إذنا ليكون كما هو... بل يحتاج فقط أن يؤمن بقيمته. لا تسمح لأحد أن يطفئ نورك «لا تسمح لأحد أن يجعل ضوءك يخفت، لمجرد أنه يزعج عينيه.» هذه العبارة ليست مجرد كلمات جميلة، بل هي دعوة عميقة للتمسك بذاتك، والإيمان بقيمتك، وعدم الانحناء أمام نظرات أو أحكام الآخرين. نورك هو هويتك..... لكل إنسان «نور» خاص به، يتمثل في شخصيته، طموحه، أفكاره، وأحلامه. هذا النور هو ما يميزك عن غيرك، وهو ما يجعلك فريدًا في عالم مليء بالتشابه. عندما تحاول إخفاء هذا النور لإرضاء الآخرين، فإنك تخسر أهم ما تملك: نفسك. لماذا ينزعج البعض من نجاحك؟ ليس كل من ينتقدك يريد مصلحتك. أحيانًا يكون انزعاج الآخرين نابعا من مقارنة داخلية أو شعور بالنقص. فيرون في تألقك تذكيرًا بما لم يحققوه، فيحاولون التقليل منك بدلا من تطوير أنفسهم. وهنا يأتي دورك في التمييز: هل هذا النقد بنّاء أم مجرد انعكاس لمشاعرهم؟ الثقة بالنفس ليست غرورًا..... الثقة بالنفس لا تعني أنك أفضل من الجميع، بل تعني أنك تعرف قيمتك جيدًا ولا تسمح لأحد أن يقلل منها. هي أن تسير في طريقك بثبات، حتى وإن لم يفهمك الآخرون. أن تُقدّر نفسك دون انتظار تصفيق، وأن تستمر رغم الشكوك المحيطة بك. كيف تحافظ على نورك؟ تذكّر إنجازاتك دائمًا، حتى الصغيرة منها، فهي دليل على قدرتك. اختر بيئتك بعناية، وأحط نفسك بأشخاص يدعمونك لا يحبطونك. لا تأخذ كل رأي على محمل الجد، فليس كل رأي يستحق التأثير عليك. استمر في التطور، فكلما تطورت ازداد نورك إشراقًا. كن كما أنت... لا كما يريدون محاولةً إرضاء الجميع طريق مرهق لن يوصلك لشيء. دائمًا سيجد البعض ما ينتقده، مهما فعلت. لذلك، كن صادقًا مع نفسك، عش كما ترى أنت، لا كما يُملى عليك. نورك ليس عبئًا على أحد، بل هو هدية ثمينة. فلا تطفئه من أجل راحة الآخرين، ولا تخف من لمعانه. العالم لا يحتاج نسخًا مكررة، بل يحتاج أشخاصًا حقيقيين... مثلك تمامًا. لنا لقاء آخر.

عبارات ومعاني

د. سلوى كمال

بداخل كل انسان بعض يخاطب بعض عبارات تكمل بالجمل ومعاني لكلمات لن تنسي حتي وان ارسلت اليك ولن تري محدثها حينما تجمعنا بعض العبارات تجعل من جمال معانيها اوقات تمر دون الحسبان وعبارات داخلها كلمات لن تنسي حتي وان مر عليها الزمان فالعبارات مكملها الكلمات وكل ما يحمل السعاده او الانات لن ينسي ماالجمل ان تكون كلمه تحمل داخل القلوب عطرها وحينما تمر بأذهان الغير.لن تنسي من روعة معانيها مثبته بالحب فتمنح السلام وليس الالم في عبارات مبهجه ترسم كلمات باروع معانيها فامنحو العقول ان تثبت بعبارات تبني الغد وترتقي بالقلوب فالغد اصبح عبارات تسلك علي معانيها طريق وان مررت به يصل بالسعاده او الالم فقوموا معانيها

عطش بلا ارتواء

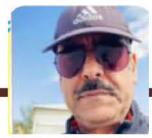

ناصر نهار

السراب هو أقسى أنواع الوجد، وأعذبها في آن واحد. يجعلك تؤمن بالمستحيل، فتهيم في صحراء قاحلة، وتكاد تُقسم أن السراب سيفيض بماء عذب، ينعش الروح ويغريها بالحياة، فإذا به يتركك فريسة للظمأ. إنه الحب الذي يوقظ القلب بالأمل، ويخدعه بالاقتراب، فلا هو يصل ولا هو ينتهي. ومع كل ذبول تمر به، تكتشف أنك لم تعشق السراب، بل كنت تسعى خلف حلمك الذي لا ينتهي. كل سراب يعِد بماء، ثم يورثك ظمأ جديدا، فتظل تجري خلف حلم لا يزول.

وطن على صدر الأيام

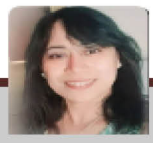

فيفيان سمير

حين يزورنا كضيف لا ننتظره، نقرر للحظة أن نبتعد عن ضجيج هذا العالم المتعب، عن أخبار لا تنام وصراعات لا تهدأ، نعود إلى داخلنا، إلى تلك الغرفة السرية في الروح حيث تسكن أشياء كثيرة مضت لكن لم تغادرنا حقا، بل ظلت هناك تنتظر بصبر أن نلتفت إليها، وربما تقرر في لحظة أن تأتينا بغتة، دون سابق إنذار، كأنها طيف قديم يزورنا في منام اليقظة، فنبتسم فجأة والناس من حولنا لا يدرون لماذا ابتسمنا، لأن السر بيننا وبين الماضي وحده. هذا الشيء الغامض الذي نسميه حنينا، كلمة صغيرة تتكرر في لغات العالم كلها، ويبقى الشعور الذي تحمله واحدا في قلوب البشر جميعا، كلغة كونية لا تحتاج إلى ترجمة، يفهمها كل من عاش يوما وترك خلفه شيئا أحبه. هل هو مجرد تذكر لأيام مضت وانتهت؟ أم أنه عودة خفية للروح في رحلة قصيرة إلى لحظات عشناها وظننا عادية، فإذا بها كانت أجمل مما أدركنا في حينها، ولم نعرف قيمتها إلا بعد أن غطاها التراب. هو ذاك الرجوع الصامت بالوجدان، حين يفاجئنا الماضي من حيث لا ندري، في صورة قديمة عثرنا عليها بالصدفة، او رائحة تتصاعد من فنجان قهوة في صباح هادئ، او لحن بعيد يهمس للقلب بلا استئذان كطيف عابر، فنعود في لحظة خاطفة لنعيش بالخيال بعضا من تلك الأيام التي مضت، كأنها حلم جميل صحونا منه لتونا. لقاء صامت بين القلب وزمن لم يعد موجودا إلا في الذاكرة، لقاء لا يحتاج إلى كلمات ولا إلى مواعيد، يكفي أن تغمض عينيك لتعود وتلتقي بكل من أحببت، وبكل ما عشت، وبكل ما ظننته راحلا فإذا به مقيم في أعماقك لا يبرح. الحنين يا صديقي شعور لا تقوله الكلمات وحدها، شعور غامض نعجز عن وصفه، يخطفنا من بين الناس في ليالي السهر، ويمشي بنا إلى جهة بلا عنوان، مجهولة لا تحمل اسما، وتبقى الوجهة سرا بيننا وبين أرواحنا. ولعل الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش كان الأجمل تعبيرا عن هذا الشعور الإنساني العميق، حين كتب تلك الكلمات التي صارت ترتيلة للحنين: «أحن إلى خبز أمي وقهوة أمي.. ولمسة أمي.. وتكبر في الطفولة يوما على صدر يوم.. وأعشق عمري لأني إذا مت.. أخجل من دمع أمي». وكان الحنين في النهاية يا صديقي ليس إلا محاولة صغيرة من القلب، لنصافح زمنا مضى وانتهى، لنمتد إليه عبر المسافات والسنين، وكأن القلب يصر على أن ما أحبه مرة سيحبه إلى الأبد، حتى لو تغير الزمان وتباعدت الأمكنة، فكل منا يحمل في داخله مدينة كاملة، بيوتا هدمت وشوارع تغيرت وأزقة اختفت، لكنها في الذاكرة ما زالت كما هي، بكل تفاصيلها الصغيرة، بكل أحجارها وأصواتها وأصوات الباعة فيها. وكأن بعض الأماكن التي مررنا بها يوما لا تغادرنا أبدا، بل تظل حية في أعماقنا، تسري في دمائنا، لتطل علينا بين الحين والحين على شكل حنين لا يموت، حنين لا يخفت مهما طال البعد. ربما لهذا السبب كلما تقدم بنا العمر قليلا، صار للحنين حضور أكبر في حياتنا، صار يزورنا اكثر، كصديق قديم يعرف أنه عزيزا علينا. فنكتشف، متأخرين، أن بعض اللحظات التي مرت عادية في أيامنا، كأنها لا تستحق الالتفات، كانت في الحقيقة كنوزا لا تقدر بثمن، لم نعرف قيمتها إلا بعد أن صارت ذكرى، إلا بعد أن أمسكتنا الحياة من أكتافنا وأدارت وجوهنا إلى الخلف لنرى ما تركنا خلفنا من جمال، فالحنين في النهاية ليس شوقا إلى الماضي كما نظن، بل هو امتنان متأخر، اعتراف بالجميل لجمال لحظات عشناها ولم ننتبه لقيمتها وهي تمر، شكر خفي نقدمه للأيام الجميلة التي ظننا ها عادية فإذ هي التي صنعتنا وشكلتنا وجعلتنا ما نحن عليه اليوم. هكذا هو الحنين يا صديقي، عنوان مفصل لا يخطئ، شارع وبيت وشباك ونغم وعطر، تفاصيل صغيرة لا تعني أحدا غير صاحبها، لكنها تعني له العالم كله. ليس فكرة مجردة ولا شعورا غامضا، بل هو هذه التفاصيل الصغيرة جدا، التي تتجمع لتشكل وطنا كاملا في ركن بعيد داخلنا، وطنا لا يشبهه أي وطن آخر، لأنه وطننا نحن، وطننا وحدنا.

أسلوب حياة فكرة وإعداد / الكاتب ايمن عزيز
يحررها : * ناصر نهار * د. منى عياد * فيفيان سمير
* هانى سليم * د. سلوي كمال * رانيا سامى

لم تكن «المملكة الذهبية» مجرد بناية في قلب حي «الدقي» المزدحم؛ كانت ثقباً ضوئياً يبتلع عتمة الشك من صدور الزائرين. واجهتها الزجاجية العملاقة لم تكن تعكس الشمس فحسب، بل كانت تصقلها لتردها إلى عيون المارة شعاعاً مقدساً يجبرهم على إغماض جفونهم إجلالاً. خلف تلك الواجهة، كانت الأبواب الصامتة تنزلق آلياً بنعومة مريبة، كأنها رئة عملاقة تستنشق الحالمين وتزفر اليائسين بنظام كونيّ دقيق.

في الردهة الفسيحة، وقف «الأستاذ منصور»، المدرس المتقاعد الذي قضى ثلاثين عاماً يعلم تلاميذه أن ١ + ١ = ٢. كان يمسك في جيبه بظرف سميك يحتوي على مكافأة نهاية الخدمة، «تحويشة العمر» التي جفت من أجلها عروق صباه. استقبلته رائحة «الصندل» الممزوجة بعبير الأوراق النقدية الجديدة، وموسيقى «شوبان» التي كانت تنساب في الممرات كأنها مخدّر موضعي لخلايا الحذر في عقله.

تحرك الموظفون بآلية مذهلة؛ ببدلاتهم القاتمة التي توحي بوقار المصارف المركزية، وربطات عنقهم الحريرية التي تعكس ثقة لا تتزعزع. لم يكونوا يبيعون معدناً، بل كانوا يوزعون «صكوك الغفران المالي». كانت الشاشات الضخمة المعلقة في كل زاوية تعرض رسوماً بيانية خضراء لا تعرف الانكسار، أرقاماً تقفز في فضاءات الربح بمتواليات هندسية تجعل المنطق الرياضي للأستاذ منصور يترنح، ويبدأ قلبه، لا عقله، في الحساب.

دخل منصور إلى الغرفة الكبرى، حيث يجلس «الرجل الكبير». لم يكن هناك مكتب عادي، بل كان منصة أسطورية من الخشب الأبنوسي، خلفها رجلٌ لا تلمح من ملامحه سوى وميض نظارته الذهبية وحركة أصابعه التي تداعب سبيكة صغيرة بوزن كيلوغرام واحد. كانت السبيكة ترقد فوق مخمل كحلي، تشعّ ببريق يخطف الأنفاس، وعليها خَتمٌ غائرٌ لتاج ملكي يوحي بأنها خرجت لتوها من خزائن التاريخ العظيم.

همس الرجل الكبير بصوت رخيم، كأنه كاهنٌ يتلو تراتيل الخلاص: «أهلاً بك يا أستاذ منصور.. العالم في الخارج ينهار، والعملات الورقية تتآكل في جيوب الناس كالثياب البالية التي يأكلها العث. التضخم وحشٌ كاسر، وحده هذا المعدن ينمو كشجرة لا تموت. نحن هنا لا نشغل أموالكم بمجازفات البورصة، نحن نمنحها حياةً جديدة، نحولها من ورق ميت إلى ذهب خالد».

مدّ منصور يده المرتجفة ليلمس السبيكة. كان ملمسها بارداً، ثقيلاً، ومقنعاً بشكل مرعب. في تلك اللحظة، لم يرَ منصور في لمعان الذهب بريق المعدن، بل رأى وجه ابنته في فستان زفافها، ورأى الشقةَ التي يحلم بشرائها لينهي سنوات الإيجار المريرة. غاب المنطق الذي درّسه لطلاب العقود الثلاثة، وحل محله «عمى الألوان»؛ فلم يعد يرى من طيف الحياة سوى اللون الأخضر للأرباح واللون الأصفر للسبائك.

خارج المكتب، كان الزحام يشتد. خليطٌ عجيب من البشر جمعهم «دينُ الطمع». كانت هناك الأرملة التي تحمل صرة قماشية بداخلها مدخرات زوجها الراحل، والشاب الذي باع ميراثه من الأرض ليشتري تذكرة سريعة نحو طبقة «الأثرياء الجدد». حتى «المثقف» الذي جاء مشككاً، غادر وهو يوقع العقود، بعد أن أقنعه المساعدون الأجانب بلكناتهم الراقية ومصطلحاتهم التقنية المعقدة أن ما يحدث هنا هو «الثورة المالية القادمة».

كان النظام يعمل بدقة الساعات السويسرية؛ كل ضحية تخرج وهي تحمل «شهادة استثمار» مزخرفة، تجذب خلفها ضحيتين جديدتين. الأرباح الأولى التي كانت تُصرف للأوائل لم تكن سوى «طُعم» مسموم، يتم اقتطاعه من أموال الوافدين الجدد، ليعود هؤلاء الأوائل ويستثمروا أرباحهم مجدداً مع أصول أموالهم، في حلقة مفرغة من الوهم الذي يغذي نفسه.

كانت كرة الثلج تكبر، والضحكات في الردهات الفاخرة تعلو، بينما في أقبيةٍ سرية بعيدة عن الأعين، كانت آلات التزييف البدائية تعمل بصمت موحش. كانت «رَسَلُّ» أوهاماً بوزن الجبال، وتطلي قطع الرصاص والنحاس بطبقة رقيقة جداً من الذهب، طبقة كافية لتمرير الكذبة، لكنها أرقُّ من أن تصمد أمام الحقيقة.

وقف الأستاذ منصور أمام باب المبنى وهو يخرج، استنشق الهواء بعمق للمرة الأولى وكأنه ملكٌ متوج. لم يلحظ أن القشرة الذهبية على واجهة المبنى بدأت تهبت قليلاً بفعل التلوث والزمن، ولم يدرك أن الموسيقى في الداخل قد تغير إيقاعها ليصبح أكثر تسارعاً.. كنبض قلب يقترب من السكتة.

كانت المملكة الذهبية تستعد لليوم الذي ينطفئ فيه الضوء فجأة، لتكشف أن كل هذا الجلال لم يكن سوى كومة من رماد ملمّع.

مرت الأشهر الثلاثة الأولى كحلم وردي؛ كان الأستاذ منصور يراقب حسابه البنكي وهو ينتفخ بأرقام «خضراء» تُصرف له بانتظام تحت مسمى «عائد التثمين الذهبي». في مقهى الحي، كان يجلس واضعاً قدماً فوق أخرى، يتحدث بزهو عن «الاستثمار الذكي» وعن «المعدن الذي لا يخذل صاحبه». لم يدرك أن تلك الأموال لم تكن نتاج نمو الذهب، بل كانت مجرد «قطع من جلود الضحايا الجدد» الذين دخلوا المملكة بعده، فكان هو يأكل من مدخرات الأرملة، والشاب الطموح يأكل من مكافأة منصور، في سلسلة غذائية من الأوهام يترأسها «الرجل الكبير».

وفجأة.. سكنت الموسيقى.

بدأ الأمر بهمسة خافتة في زوايا الردهة الفاخرة؛ مستثمرٌ عجوز، كان يحتاج سيولة عاجلة لجراحة في القلب، حاول استرداد أصل سبائكه، فقوبل بابتسامة باردة واعتذار تقني مهذب عن «تحديث شامل في أنظمة البلوكشين العالمية». انتقلت العدوى كالنار في الهشيم؛ وجوه الموظفين التي كانت تشع ترحيباً تحولت إلى أقنعة شمعية جامدة، العيون التي كانت تفيض بالثقة أصبحت زائغة تهرب من المواجهة.

هرع الأستاذ منصور إلى المقر، لكنه لم يجد «بوابة الفاتحين» مفتوحة كما اعتاد. كانت الأبواب الزجاجية، التي طالما عكست الشمس بحدة، مغلقة بأقفال حديدية غليظة، بدت وكأنها «قضبان سجن» تمنع الحالمين من استعادة واقعهم. الهواتف التي كانت لا تهدأ أصبحت ترن في فراغ موحش، والمساعدون الأجانب بلكناتهم الأنيقة تبخروا في ثقوب الخريطة، تاركين خلفهم مكاتب خاوية إلا من أوراق مبعثرة وزجاجات عطر باهظة فارغة.

عندما اقتحمت قوات «الحقيقة» تلك الجدران الملمعة، لم تجد خلفها «وال ستريت» كما توهم الكثيرون. الحواسيب الضخمة لم تكن سوى شاشات عرض تكرر صوراً ثابتة للثراء، والمكاتب الفاخرة كانت مجرد «ديكور مسرحي» مستأجر بالساعة. لكن الصدمة الكبرى، تلك التي جعلت الزمن يتوقف في عروق الأستاذ منصور، كانت في «الخزائن المركزية».

حين فُتحت الصناديق المخملية تحت أضواء التحقيق الباردة، خفت بريقها فجأة. السبائك التي كانت تملأ الكف ثقلاً وطمأنينة، بدأت تحت تأثير مواد كيميائية بسيطة تتقشر، لتكشف عن «معدن أسود» رخيص، رصاصٌ مطليٌّ بالخديعة. الأختام الملكية والرموز الغائرة التي كانت تمنح الثقة، لم تكن سوى نقوش بائسة صُنعت في أقبية مظلمة بآلات تزييف بدائية. لم يكن هناك ذهب، ولم تكن هناك أرباح؛ كان هناك فقط «وهمٌ مدموغ» تم بيعه لآلاف الجوعى للثراء.

وقف الأستاذ منصور وسط القاعة المنهوبة، يمسك بسبيكته الوحيدة التي انتزعها من يد المحققين ليراها. حكّ سطحها بظفره المرتجف، فتقشر القناع الذهبي ليبرز تحته معدنٌ كالح، كأنه يخرج لسانه سخرية من غفلة «مدرس الرياضيات» الذي نسي أن الحسابات التي لا تعتمد على الجهد هي حسابات خاسرة بالضرورة. في تلك اللحظة، لم يكن الصراخ هو سيد الموقف، بل كان «الصمت الجنائزي»؛ صمتٌ من أدرك أن القاتل لم يسرق ماله فحسب، بل سرق منه «منطقه» وقدرته على النظر في عيون أبنائه.

تلاشى «الرجل الكبير» ومساعدوه كالدخان في ليلة عاصفة، تاركين خلفهم جيشاً من المنكسرين يحدقون في قطع «المعدن الميت». الأرملة التي فقدت سترها، والشاب الذي تبخر حلمه، والمنصور الذي أدرك أن «الطمع قد يعمي حتى البصيرة».

الخاتمة: شمس الحقيقة الباردة

انقشع الضباب، وبقيت البناية الفخمة في «الدقي» شاهداً صامتاً على «مسرحية الطمع الكبرى». لقد انتهى العرض، وأُسدلت الستارة على كراس محطمة وأحلام مبعثرة. الحقيقة المرة التي صدمت الجميع ليست في ضياع «الورق الملون»، بل في اكتشاف أن كل قيمة لا يختبرها «تعب اليد وعرق الجبين» هي طلاءٌ زائل. خرج الضحايا إلى الشارع، تحت شمس حقيقية لا تبيع بريقاً مزيفاً، يجرون خلفهم خيباتهم بوقار المنكسرين. لقد تعلموا الدرس الأقسى في مدرسة الحياة: أن الثراء السريع هو أقصر الطرق للفقر الدائم، وأن «الدمغة الحقيقية» لا تُطبع على المعدن بآلات التزييف، بل تُحفر في الضمير بالتجارب المرة.

سيبقى ذلك المبنى في الذاكرة ليس كمركز للاستثمار، بل كـ «نصب تذكاري» لضحايا الوهم، وصرخة تحذير أبدية تقول: «احذروا البريق الذي لا يدفئ.. فليس كل ما يلمع ذهباً، وليس كل غياب هو رحيل، فبعض الغياب هو هروبٌ بآمال الآخرين نحو المجهول».

لقد رحل النصابون، لكنهم تركوا خلفهم «مرآة» في كل بيت؛ مرآة تعكس عورة الطمع البشري، وتقول بلسان حالها: «أنا لست الخديعة.. أنا فقط الاستجابة لنداء الزيف في أعماقكم». ففي نهاية العرض، وبعد أن تنطفئ كل الأضواء المصطنعة، تظل هناك حقيقة واحدة باقية: إن الشمس التي تشرق على الجميع مجاناً، هي الذهب الوحيد الذي لا يستطيع أحدٌ تزييفه، وكل ما دون ذلك.. هو محض طلاء سيسقط يوماً بلمسة صدق واحدة.

ورقة وقلم

أميرة محمد

اليوم أجلس حول بعض دفاتري
ومعي محبرتي وأوراقي
هذا كتاب قد حوى لغة الهوى
وقصائد الأشواق
وهنا ديوان لقيس لبنى
وقيس ليلى
يعجز العشاق
واليوم ناجي يبكي
على أطلاله
ونزار ينعي قلبه
بلقيس ذهبت ؟
لا..بل تملأ الآفاق لغة القلوب
رسالة يحتار فيها الحبر و الأوراق
والآن أمشي فوق درب قصيدتي
الحبر دمي يعبر الأنفاق
ومجاز عمري ينبت الذكرى
قلم وليل حائر في الكون
يوما يبعث الإشراق

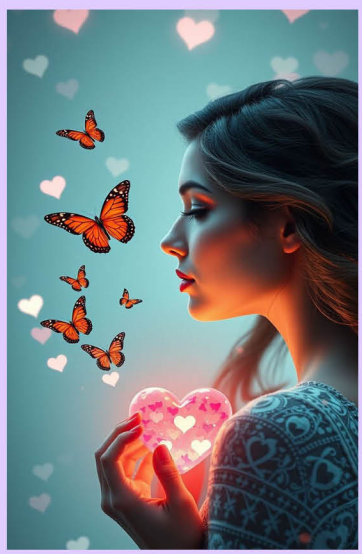

لسة الحياه فينا

قوت القلوب

مادام لسة الحياة فينا
وفينا الروح ح نمسك فيها مهما يكون
وتبقي قلوبنا باب مفتوح
نخبي جروح ،
ونشفي جروح،
ونمشي العمر بالخطوة
تمللي ف سكة العاشقين
وطول ما الحرف جوانا
كما الطير اللي له جناحين
ح نبقي معاه ف أي طريق
ولا نسأل واخدنا لفين
ح نفضل بالهوي عايشين
ومش ح نخبي جوانا
وطول م الخطوة واخدانا
ح نتمرجح مع المشاوير
ح نعمل حالة م التغيير
ونزرع صخرة الواقع شجر أحلام
ح نمسك عقرب الأيام
عشان مايفوتش يقرصنا
نغير حبه ف نفوسنا
عشان يبقى الجمال أصلي
بدون تزييف،
و لا مكياج
ح نعمل حالة م الإنعاش
لأحلامنا ، وأفكارنا
وطول ما العمر قدامنا
ولو ساعه ح نحياها
ح نضحك للحياة ضحكة
ونكسر دايرة الآهه
ح نزرع ورد جوانا
وبدر بيحفظ الأسرار
نفضفضله ويسمعنا
ولا ينطق بأسرارنا
قمر بيحس بوجعنا
ويبعت ضي حوالينا
يلاعبنا .. يداعبنا
يغنيلنا .. يغنينا
مادام لسة الحياة فينا.

عايشين ايام محيره

أيمن عزيز

عايشين ايام محيره
وخدانا لقدام
ولا واخدنا لوارا
متاهه وزحمة افكار
مخلينا عايشين في نار
زرعت جوانا
شك وخوف
والشر سارح
وبقا مكشوف
مجبرين علي
سلوك حزين
ساعه صفا
نجبها منين
بنجري في
دايرة مغلقه
واللي يفكر
يخرج منها
يعيش عريان
بدون غطا

إليكِ نبراسي أمي

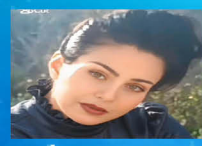

اميمة عمران

إليكِ نبراسي أمي
لقد أزهرَ اللّوزُ،
وبدأ عرسُ آذار بلا عريس،
ولا صبايا احتفاء
هنا عقِمَتِ البسماتُ
وصِيغَ من غرَدِ الطّيور
فقْدُ الحبيبات
ظمْأى عيوني لمرأى الحنان
وقلبي همساتُه يلسعُها الفراق
ولساني ثغرُه شُلَّ من النّداء
وأنا أصوغ في الحلم اللّقاء
أنوء بحمل أغصانيَ الجرداء
لا أمَّ توقظُ دربي،
ولا ضياء هنا أمّاتُ الطّيور،
وهناك عيدُ الأمّهات
ويرقاتُ الفراشاتِ
تلثمُها الجناحات
وأبحثُ عنك بين وردِ زرعتِه
وفيءِ رسمتِه،
وطيفُكِ عن دنيايَ غاب
ووجَعُ طرطوسَ ودمشقَ في ازدِياد
واااامَاهُ :وطني في ضياع هنا جدّثٌ،
وهناكَ أشلاء
ورغيفُ قوتِنا التهمتْه الأفاع
وصنبورُ سعاداتِنا سمّمَه الرّعاع والثّكالى
أيا أمَاه قد فقدْنَ الحياة وكثُرت هناكَ،
وهنا الخنساوات وتربّعَ العرشَ الحُفاة العُراة
من دنفونا من طيوف المستعمرات
كبّلونا بحقدٍ فتّاك،
وتفرّق عيسى عن آحمدَ وغمدان
وقامتُك الزهراء في عيدك،
ولِجتنا بشمخها البسّام في في حلم
وقّاد أذرَفَتْ أغصانَ د معي
وأرمدَتِ الأوراق
وبعدها غابتْ فأسقطتِ الأعضاد
رحمااكِ : عودي ولووو لساعات
رمّمي أشلائيَ المغتالات
منهم من أولئك الصّومعات..
ومن ومن شوقي،
لعينَيك حتى الممات الرّحمةَ
لروحك مادامتِ السّموات
وما تتالت السّاعات ياسيّدة المنارات..
ومخلّدة الذكريات.

خواطر مطرية

جدو ماهر

هطول أمطار لا تتوقف، وقعها على
ذاك الحاجز الحديدى
أسفل شرفتى المنزوع جدارها
كركبات رعود يومض بريقها
طرقعات تدوّى تصم آذانى .
كم تمنيت يوما أن لا تمطر ..
لا أعتقد أن المطر يمنع الأرض
ألا تزهر أو تثمر ..
قوس قزح يظهر حتما .. عهد قائم لا ينقض :
لا أعود أفنيكم ثانية بالماء بل أهبكم حياة
الحاكم يصدر أمرا :
تتعطل المصالح الحكومية اليوم ؛
لسوء الأحوال الجوية ..
أما أنا ف لا !
عملى إنسانى بحت يتوجب معه
عدم التغيب ليوم واحد،
أسير بين هطول فوقى و طرطشات جانبية
و برودة داخلية
تشرق شمس لا تدفئ .. تضيء جوانب خرقاء
تعبرنى آنّات لا تسكت
طرقعات بيوت منهدمة،
أصوات لا تدرى أ هى عبرات أم دعوات
فى غياهب التردي يبزغ نورّ من بعيد ..
أهذا حق أم سراب ؟
أتنقشع معه تلك البرودة التى لا تنتهى ؟
أم هو تماهٍ يمتزج دمجا؟
يومي لابد أن يبدأ .. و فى نهايته راحة لا تهدأ
أصوات حولى لا تسكت
و يظل دويُّ الطرقعات و تهدم البيوت
و هجوم الدقات و توالى الهطول
رمزا لاستمرار حياة فى تجدد رتيب قاس نوعا
مانح دوما آتٍ حتما الى حين .

لا نستطيع مقاومتك

أميرة يوسف

لا نستطيع مقاومتك المنتصر الدائم
فهل انت تلك الحُقب الزمنية التى تمر بنا ؟
ام انت الدقائق المحسوبة فى ساعاتنا؟
لا يهمه بما نمر به أو حتى نقضيه
كهبوب الريح
يمر كعواصف البحر يمر كفصول السنة الأربعة
يمر وفصول قصص الكتب من العمر
يمر تُفرط منا حبات عقد اللؤلؤ و تُطوى
صفحات الكتب و الروايات المغمورة بأحداث و
مغامرات لنبدأ فصول جديدة
و تسقط أوراق الشجر متحملة لتغيرات الفصول
و تقلباتها إلى أن ينقض زمنها
فتسقط على الأرض ولا تُبالى
تمر بنا أيها الزمن فلا نستطيع وقف دقات
ساعاتك ولا يمكننا تغيير تعبيرات الوجه
إلا بعمليات تجميل خادعة
فنكذب بها عليك وعلى الأخرين أننا مازلنا
احياء و لم تغيرنا
نننغمر و ننهمك فى دوامة الحياة ،
فى واجبات مفروضة، فى استثمارات لعملات
ورقية و حسية و أخلاقية
بيننا و بينك تلك الحرب الباردة ،فتارة نغرق فى
معرفة ما نحتاجه من معلومات شتى
ربما تهمنا و ربما لا تهم و حينئذ نبرم معك
هدنة قصيرة بالرغم من ذلك تسير فى خطى
ثابتة و خطة محكمة ،
لا تعول الهموم مثلنا و احيانا نغرق فى هموم
ومتاعب كثيرة فنلجأ لتلك الوحدة القاتلة
وحينها أيضاً
لا تعير إهتمام فلا نحتاج سوى لإتفاق جديد
معك لنعود وننهض من جديد
حقاً إنك سيف قاتل لا يمكن محاكمته إن
اضغناك هباءً، و رفيق أبدى إن أجدنا وأحسنا
إستخدامك وكنز ثمين غالى و مهم إن
إستثمرناه بنفع و صواب،و ضائع و مفقود
إن اهدرناه بشر و الوقت واعظ مؤثر و معلم
صامت نتيقظ خلاله كيف نتعلم منه ووزنة ثقيلة
سنحاسب عليها أمام الخالق،
سنحاسب على كل فعل و كلمة و فكر
ضاعوا فى حزن قلب من حولنا
فلنستغل و قتنا و لنرافقه بحكمة بناءة لنا
ولغيرنا لنجنى ثماره فى الأخرة
و لندرك أن لكل شيئ تحت السماء وقت ،
يعلم الله وحده متى يهبنا ينفعنا أو يمنع ما
يحدث إن كان ضرر لنا

معقولة

زينب سليم

هو انا معقولة أعيش بعدك
أو تحلى دنيتي .. من بعدك
دانا بحسب عمري بالثانية
من وقت ماقلبي كان عندك
إزاي بتقولي هانتفارق ..؟!
ولا بعادنا ..... مابقاش فارق
أنا روحي وروحك متعاهدين
سكتنا متعرفش ..... مفارق
وعيوني وقلبي ... مع رمشي
حلفت تسهرلك .... متنامشي
والروح لو راحت فـ الأحلام
تحضن طيفك قبل ماتمشي
يبقى عرفني أنساك ازاي .؟!
وانت دنيتي .... والعمر الجاي
دي الروح والقلب وعقلي كمان
باقي على حبك ... مش نساي
مانت املي اللي أناعايشة عليه
ويمين غالي ..... أنا بحلف بيه
اللي نساني ..... جراح عمري
وبلاقي راحتي فـ ضي عينيه

أنتِ والشعر

محمد درويش

ويبقى الشعر ملاذا
إذا عز علينا اللقاء
أسكب حبر الأماني
ليصمت أنين السطور
من الفراغ والفناء.....
حبكِ ما كان عابرا
يتيه بين الأيام
أو يمر على قلبي هواء
ويبقى الشعر ملاذا
يلملم أشلاء الحنايا
ونغزل من يأسنا كبرياء
وتبقين أنتِ حلمي
إذا سبحت العيون
في بحر السناء
ويبقى قلبي شاعرا
يرتل فيكِ القوافي
في خيام المساء....
وأظل افتش عنكِ
في الأشعار القديمة
لأقاوم صمتي والجفاء
وأبقى أرتق جرحي
برسائل تحمل عطركِ
ويبقى حضوركِ رجاء...
وأزرع خطاكِ بدربي
لعل طيفكِ يأتي
مثل مطرٍ تأخر وجاء....
سأبقى أحبكِ دومًا
ولو حال بيننا العمر
وأبواب السفر والشتاء

أرفف الذكريات

هناء سليمان

و آتي على أرففِ الذكريات
لأختارَ منها سُلافًا
بكأسٍ من الهَنا مترعِ
فلم أنتقِ
تداعَى جميعًا على منكبي
تساقطُ رُطبًا
على مَسغبي
تجودُ بصُبحٍ على مَغربي
و أذكرُ يومَ اختطفتَ يدي
و أودعتَها واحدةً
من زهرِ نردِ يَدِي
و قلتَ: « إن الأخرى معي
فلا تجزعي
سيجتمعان
و تبقينَ أنتِ في مجمعي
و نمضي معًا
و لا نفترق»
فهل كنتَ تدري بأنَّ الفراقَ
نصيبٌ لنا؟
بأنَّا افترقنا قبيل اللقا
ودفءُ يديكَ
سيبقى سنين السنين
ليُحيي الأملَ و يمحو الصقيعَ
عن القلبِ الذي لم يزل..
يحنُّ إلى أرففِ الذكريات
ليبكي بصمتٍ
و ينعيَ أيامَنا الغالياتِ
و يمسحَ عن زهرِها أدمُعي.

رسائل لم و لن تصل

أحمد إبراهيم أحمد

الرسالة الأولى : ((و))

الطريق

« الطريق إلى جهنم مفروش بالنوايا الحسنة »

صديقي.. تحياتي..

حتى تدرك معي طبيعة الواقع الذي أعيشه.. و لماذا تدرك؟ فقط أكتب حتى أضع معادلاً لشحنة التفجر بداخلي.. مرة أخرى.. هل هذا حقيقي؟ هل أكتب لك أم لي؟ هل هو هروب من التوتر أم شحن لتوتر جديد ذي نصال شائكة دامية؟ أعتقد.. لا أعرف.. سأكتب.

سأتحدث عن رحلة يوم في طرق عادية.. أحكي مشوار الذهاب أم العودة؟ أعتقد أن العودة بما تحمله من خيبة، و يدا الغراب محملتان بالهدايا لأمه جديرة بالرواية، فبعد أن نشرب جرعة الزيف حتى الثمالة، و ما يتبقى منها نتوضأ منه لنؤدي طقوساً وثنية غريبة ولاءً لإمبراطوريتنا الغراء.. مانحة العيش.. ساقية ينبوع البقاء.. تبدأ السيقان في دبيب منتظم غريب (رغم أنك لو نظرت لوجدت فوضى رهيبة) و يبدأ صراع هائل أحاول فيه الخروج من قطيع الرقص الوثنيّ، و حين أنجح في الخروج أجد أنّي توافقت وإيقاعات قطيع آخر، و كلما حاولت الخروج دخلت.. كلما هربتُ.. أسرت.. سئمت.

في البدء.. الخروج من باب ضيق مظلم إلى ممر أبيض ناصع ثم درجات قليلة تلقي بنا في سرداب بارد طويل طويل.. أبيض ناصع، فباحة رمادية قميئة تنتهي بمخرج أشبه بفرج داعرة عجوز هرمت و تغضنت.

و أنحني لأخرج للضوء.. تصلب عيناي على حائط السماء الرمادي الواهن تبرقشه ندف سود من سحب ودخان، فتنسحب عيناي خزيانة.. تتدحرج نظراتي فوق الجدار الشاهق المليء بالندوب البنية السوداء كل ندبة فرج عجوز هرمت وتغضنت يبول البشر.

و لابد في النهاية من تقبل الحقيقة التي لا مفر من مواجهتها، وهي أنك على الطريق، والشارع متسع طويل ومزدحم.. تشقه بالطول مُدى قاسية ملتوية، وفي وسطه تسير المخلوقات الآلية الرهيبة تفتح فاها تبتلع البشر ثم تقيئهم في قرف مستمر، فيندفعون في رعب هائل إلى أكتاف الطريق يمتطونها، ويبدءون في الدبيب.

في ذلك اليوم تمردتُ على إيقاع الدبيب العام، و انطلقتُ مثنيّ الخطوة راقصاً أقطع المسافات المقسومة و المخططة ساخراً من كل القطعان، وأخذت قطعة حجر من الطريق تنظر إلي في دهشة، و ازداد بريق قرص الشمس الذهبي، فانسحب اللون الرماديّ خزياناً حاقداً، وأطل اللون السماويّ الأزرق ففرحت.. هزني ميلاد السماء، ففتحت ذراعاي أحتضن الكون وأنشق الهواء في جرعات ضخمة، وأحسست - للمرة الأولى - أني أحب طعم الهواء، وفي ذلك الحين كان اللون الرماديّ يرمقني شذراً، وأتى من بعيد مخلوق من مخلوقات السكاكين القضبانية، فاعترضه اللون الرمادي وتهامسا، ثم عاد اللون الرمادي ببطيء وبإصرار يزاحم اللون الأزرق السماوي.. هنا خفت، وحين هزّني الخوف تلفتتي المُدى القاسية الملتويّة وأسقطتني، و مرت عجلات المخلوق الآلي الرهيبة فوق رقبتي ففصلت رأسي عن جسدي ثم أخذت تبتلع البشر وتقيئهم من أجنابها وأنا منطرح مقطوع الرأس و دمي ينساب في دفقات دافئة لزجة.. تتماسك حتى تصبح جيلاتينية القوام.

التم حولي بعض من القطعان بعد أن سار المخلوق بما ابتلعه من البشر مجلجلاً.. مما بي لم أستطع أن أتبين هل كان يضحك أم ينن من الشبع.. اقترب البعض أن يعطيني ببضعة أوراق حتى يأتي القطيع المسئول، وترانى لآخرون أن ينقلوني لجانب الطريق، و تساءل البعض إن كان ممكناً إنقاذي، فسخر ساخرون.

حين كثر اللغط والجدل، وجدت أنه من سوء الأدب الاستمرار فيما أنا عليه - خاصة - بعد أن تأكد لي من كلام أحد القانونيين من القطيع بأني مخطئ منذ البداية إذ حاولت أن أكون أكثر سعادة و تمايزاً عن باقي القطعان، وحين تأكد لي فعلاً أني كنت أريد أن أكون سعيداً.. غمرني عرق خجل غزير.. تململت.. ثم أمسكت برأسي بهدوء واضعاً إياه تحت إبطي، و أخذت في السير بهدوء حتى تأكدت أني أسير في إطار الدبيب العام.. أدركت فجأة أني الوحيد الذي يحمل رأسه تحت إبطه فازداد خجلي ووضعته مكانه فوق كتفيّ فسقط وتدحرج، و حين جريت وراءه اختفى.. اختفى، و ما زلت حتى الآن أبحث عنه.

***

الرسالة الثانية ((ط))

الخروج

صديقي العزيز..

حين عثرت على رأسي تكشف لي أنه تحول إلى خريطة لمصر، و ملامحه مدائن عشقتها ومسامه دروب خبرتها، وتجاعيده شوارع أحببتها، و عالم ذبت فيه - لكني - لما لم أتمكن من إعادته مكانه، وخوفاً من ضياعه.. حملته تحت إبطي وهربت من إطار الدبيب العام محاولاً البحث عن معنى لما يحدث متمنياً أن أحقق ذاتي التي فقدت، وإنسانيتي التي أضاعها ضعفي في تجربة مبتسرة قاصرة.. وحين لفظني الناس، و لم يدركوا أني ما خرجت إلا من أجل حبهم..لم يرض بي سوى صاحب سيرك غليظ القلب تكشف له شكلي عن مقدار ما يمكن أن يربحه منّي، فعرض عليّ أن أسير برأسي المقطوع فوق السلك المشدود، و حين أخبرته أنّي لا أعرف قال لي : ستتعلم، وحين قلت له أنّي لا أصلح لدور المهرج الذي يريد مطّ شفتيه و قال ابحث عن آخر يرضى بك، و لأني أعرف جيداً أن لا أحد يرضى بي.. قبلت، وصرت المهرج الحزين.. كما أُطلق عليّ.. أسير كل ليلة على السلك خائفاً رغماً عني، ولا مفر من رحلة الهزو الليلية دون أن أصل أو أسقط، و بدأت أعي معنى آخر للأسى.. شيئاً آخراً.. لم يكن شجياً ولا متسامياً.. بل خوفاً حقيراً و إحساساً رهيباً بالمهانة والضعف، فتحولت كافة الأشياء الماضية في حياتي إلى سياط جالدة.. تلومني أن حاولت أن أكون شيئاً أكثر مما قدر لي.. يستذلني الضعف، و أحس أن أمي خدعتني، و أني «هاملت» جديد.. ضعيف أكثر.. عاجز عن قتل الداعر الفاجر.. أن أكون.. أن أتعدد...أن أجد «هاملت» آخر.

ووقعت في هوة أبشع من هوة التناقض بين أن أكون أو لا أكون.. سقطت في بئر الصمت.. حزيناً.. أردد قول شاعري العاجز « حين فقدنا الرضا.. فقدنا هدأة الجنب « أندم لرفض النوم مخدراً و أعاني آلام الأفاقة.. أتألم وأضيع. فهل أجدني أكثر صدقاً؟ هل تلصق بي رأسي؟

وأخذت الأصوات القابعة في داخلي تدكني ونساني صاحب السيرك و بعدت بيني و بينه الشقة، وكان لابد أن أفقد شيئاً آخر حتى أستطيع أن أكون واحداً من أسرة العاملين في السيرك فكل منهم فقد شيئاً.. هكذا قيل لي..فقد كنت رغم قطع رأسي أبدو لهم كاملاً مكتملاً.

قال لي يوماً أحدهم أنه حين دخل من باب السيرك ترك كرامته عند البوابة، و قال أني لم أترك شيئاً فقلت له أني فقدتُ كرامتي من قبلُ في حادث قطع رأسي، فسخر منّي وقال أنه لم يسأل عما فقدته من قبل، و لكن عما يجب أن أفقده هنا، فقلت له ألسنا متساويين، فضحك مؤكداً لي أن القضية ليست كذلك و اقترح علي أن أفقد « وعيي « و حين قلت له أني لا أملك غيره ومن الظلم أن أفقده، ضحك عالياً و سألني عن معنى الظلم فتحيرت، فربت على كتفي وقال لي أنّي غبي، و أني لو فقدت وعيي منذ البداية لكنت فقدته وحده ولم أفقد كل الأشياء الأخرى و مضى.

من لي بالرد المفحم؟.. من لي بالقول الحق؟.. أين أنا من جبل يعصمني؟.

***

الرسالة الثالثة ((ن))

البركان

قد يكون سذاجة، و قد يبدو جنوناً أن أحدثك عن امرأة أحببتها - لكن - وسط كل هذه البلادة والموت لا يستطيع الإنسان إلا أن ينبض.. للوهلة الأولى بدت لي كالغانيات.. زيها الأسود.. الثوب المشقوق من الأرض حتى الركبتين.. الوجه الأبيض وكتلة الشعر الفاحم يلقي بظلاله في فوضى وحشية حول دائرة الملامح المنمنمة (فيما بعد حين حدثتها عن انفعالاتي الأولى بها ضحكت.. ضحكت في صدق أسيان، و دفعتني برفق في صدري).

و اندفعت للتعرف عليها.. أحسست أنها من تستطيع أن تعطيني ما أبحث عنه، ولم أندم أبداً فقد منحتني أكثر من الكثير.. أبعد مما حلمت وما لم يستطع خيالي المراهق أن يصل إليه.. أعطتني عمراً جديداً، وجعلت لحياتي بعداً أكثر إنسانية.

كانت الفوضى الوحشية التي تحيط بها تحيط بي وتدور كدوامة رهيبة، ووجهها الطفولي والنظرة الأسيانة من إنساني العينين شديدة الصفاء عوالم كونية لا أعرف مداها.. و بين الصفاء و الوحشية أتأرجح كإيقاع الضوء فوق سطح الماء.. لا أدري كيف. فجأة وجدتني بجانبها تلصق رأسي بي.. نضحك ونتحرك ببراءة طفلين.. واختفى ضوء الهالة الوحشية، وغرقت في بحر العينين الصافيتين ورنين الضحكة الطفولية وبحة الصوت الأسيان و القلق الممزق.. وحكت لي كيف اختطفوا طفليها (للمرة الأولى تكشف لي أن من حولنا محسوبون علينا ويشكلون بالنسبة لنا رصيداً من المحبة أو الكراهية) وازداد حبي لها، وغرقي في بحر العينين حين رأيت صورة طفليها.. ملاكين صغيرين.. و تأكدت لي طفولتها حين رأيتها في وجه الطفلين ووجهها في صورتهما.

حدثتني عن عالم البركان وألمها الخروج منه.. حدثتني عن وطني وطفليها، و حين حدثتها عن نفسي.. عرفتني و طلبت منّي أن أذهب لزيارة البركان، و دهشت إذ لم تخطر ببالي هذه الفكرة، و حين ذهبنا وجدت رفاقي، والتصق بي رأسي أكثر.. وجدتهم يعملون حثيثاً حتى يعود البركان القديم إلى ذروته ليحرق العالم القديم فيقيمون عالماً جديداً غير عالم المُدى القضبانية والمخلوقات الآلية وحقن الهرمونات.

طلبوا مني أن أبقى معهم ووجدت بيتاً فصنعت أسرة، وها نحن ننقل بيوتنا كل يوم خارج الفوهة، و ننشط البركان... حيث يوماً لابد أن نجعله يفور ويلقي بالحمم.

نحن يا صديقي يوماً ما سنصنع البركان.. نحن من سيفجره.. انتظر رسالتي القادمة مكتوبة بالنار والحديد المصهور، فلم يعد هناك حبر للكتابة ولا ورق.. لم يبق لنا سوي أيدينا.. ندقُ بها على أبواب البركان لنصنع فوهته القادمة... يوماً ما.. لابد سيجيء.. سينفجر البركان وبأيدينا.. نحن.. نحن.

نوفيلا الإله

هبة فاروق

(مقطع من نوفيلا الإله ل هبة فاروق).

صنع ثائر عشرات من كائناته الترابية ثم أمرهم أن يواجهونه:
أمامي الآن قفوا، إصطفوا صفوفا كثيرة، إسجدوا لي، بين يدي إقتربوا.
تحركت الكائنات إقتربت من ثائر، نفذت أمره، لم تسجد كما أراد، لم تنطق مسبحة بقوته بل إقتربت منه حتى طوقته و لم تتوقف، كادت تخنقه، يشم من قدومها نحوه رائحة التراب، كم هي قبيحة تلك الكائنات، لها أصوات كالجرذان الصغيرة التي لم انت تأكل السلال من مصنع الشيخ عيد القديم ... صوت يخيفه، يتسرب إلى عقله أقوى من صوت الرعد الذي إعتاده، لن يهرب، هي مخلوقاته التي صنعها بيده كيف يخلفها... أمرها بالابتعاد، فلم تبتعد، أخرج سكينا صغيرا من طيات ردائه، أخذ يقاتلهم يصرخ فيهم؛ أسقط بعضهم لكن الآخرين ظلوا يتقدمون نحوه، حتى أسقطوه أرضا، أمرهم أن يتراجعوا، لكنهم تقدموا أكثر حتى إعتلوا جسده و رأسه، صرخ فصارت مخلوقاته ترابا ملأ فمه و أنفه و عينيه.
***

ظهرت شمس ريحانة على فقرائها المعوزين، منحنيّ الظهور، المنهكين من أوامر ثائر التي لا تنتهي...
مرت أيام و هم يقومون بأعمالهم كما اعتادوا، دون أن يبحثوا عن ثائر أو يسألوا عن سبب اختفائه، كالآلات يتحركون بلا تفكير .
بعد أيام قليلة وجدوا ثائر ملقى على الأرض مفارقًا للحياة.
ضحك بعضهم طربا، بكى أكثرهم حتى قتلوا أنفسهم بكاء.
دُفن ثائر في قبر كبير بني له وسط ريحانة بشاهد مرتفع رسموه بأشكال هندسية مثلثة، لونوه بألوان زاهية و أحيط بسياج حديدي و جُعل له خادما يقوم ب على نظافته...
جاء كثيرون يدورون حوله، يأمرهم القائم على القبر أن يبدأوا
لفاتهم من اليمين، يبكون و هم متعلقون بالسياج، يسألونه أن يشفيهم، أو ينصرهم، أو يخلصهم من آلامهم الكثيرة، يذبحون القرابين أمام قبره، و يريقون دماء بعضهم قرابين أمام ضريحه الصامت؛ هم ينفذون قوانينه، كما لو كان ما يزال حيا بينهم .

مخاوف

مارى صليب

الثانية عشر بعد منتصف الليل
تستعد للنوم بعد يوم مرهق، تفرش أسنانها من دون حماس، قطرات من الماء تتساقط فوق رأسها؛ دفعتها للنظر إلى أعلى لتجد قطرات من الماء تتجمع فى أركان سقف الأبيض، أمتدت لتتشكل في هيئة بحيرات كبيرة من النشع تلون بعضه بلون أخضر متدرج، تسيل من بعدها على الجدران.
لم تستطع تخيل الكابوس المحقق، فهذا ينبأ عن وجود عطب ما بمواسير المياة لدى الجار القاطن في الشقة بالأعلى.
لم تكن المرة الأولى التى يحدث فيها تسريب فى إحدى شقق العقار القديم نسبيًا، لكنها الأولى بالنسبة لها فى شقتها الصغيرة والتي تمثل كل أمانها في الحياة .
فالآن سيتحتم عليها الحديث مع جيرانها اللذين لا تعرف أحدا منهم، برغم من إقامتها في هذه الشقة لمدة تزيد عن السنوات الخمس.
هى تكره حارس العقار حد الموت، على الرغم من توقعها مع كل هذا النشع بالسقف سوف يتداعى معه سقف الحمام ليهوى فوق رأسها في أي لحظة، الا أنها ذهبت إلى فراشها وضبطت منبها، تتقلب بمنة ويسارًا كالسمكة فى المقلاة.
تتخيل المشهد، كيف ستطرق باب الجيران المجهولين؟ كيف ستبدأ الكلام وبأي عبارة سينطلق لسانها؟

ماذا إن فتح الباب رجل امرأة طفل كهل الباب؟ ماذا إن لم يفتح لها الباب أحد من كل هؤلاء؟
ماذا إن رفض الإصلاح بحجة أنه ليس متضررًا الآن؟ الإصلاح لا يعنى فقط كثير من المال بل وأيضًا تكسير أرضية حمامهم وعدم قدرتهم على إستخدامه لفترة
ماذا ستفعل هل تعرض أن تدفع هي !
لا هذه مسؤليته لن تدعه يغلبها لأنها امرأة وحيدة.
ستهدد بعمل محضر في قسم الشرطة.
هل الشرطة هى الجهة المناسبة للشكوى؟ أم هو الحى؟
تذكرت آخر مرة ذهب والدها لعمل محضر في قسم الشرطة ضد بعض البلطجية ممن قاموا بإقتحام شقة يملكونها فى مدينة أخرى، انتظرت عودته مع قوة قاهرة من الأمن ستتحرك فورًا لإنقاذهم، لتفاجئ بعودة أبيها وحده قائلا :
- في إنتظار تحريات المباحث .
فيقول أحدهم :
- ستأتى الشرطة فى حالة وجود جثة!
قررت أن تنتظر ذوبان سقف الحمام وسقوط جثة جارها ومن بعدها تتصل بالشرطة!

لغة الكلام

م. عبد الحميد مدكور

عن الرجل الذى خلق بألف رأس، و كل رأس بها ألف لسان وكل لسان ينطق بألف لغة ، وكل لغة بلكناتها.
عندما رأى طفلا ،
إحتار بأى لسان يكلمه وأى لغة له أيسر ، نظر فى عينيه ، هاب البراءة ،
فآثر أن يحدثه بلغة الإشارة.
***
فما هو الكلام ؟
وما أصل اللغة ؟
الكلمة أكبر الفتوح الإنسانية في عالم الكشف والاختراع، لو لم يخترعها الإنسان لوجب أن يخترع ما يساويها وينوب عنها؛ حيث لا حياة بغير التفاهم بين بني البشر، ولا تفاهم على شيء من الأشياء بغير الكلمة أو ما يدل دلالتها
ولكنها الكلمة التي لا غنى عنها، ولا أمان منها ، كذلك ما لم نعرف سر الرصد المسحور الذى يجعل الكلمة سهام مسمومة تبيد كل مايقف فى طريقها ، فيجعل لها مفعول السحر أو يحعلها حمائم تزف الحب للقلوب المتنافرة فتتآلف بغير ميعاد.
أصل الكلام:
يبدو تصورنا عن الكلام تصورا أزليا، فالكلام نشأ منذ الأزل ويمتد حتى فناء الكون؛ ولكن أي لغة تلك التي بدأت منذ الأزل؟ وهل وجدت مجتمعات بشرية لم تتواصل عبر اللغة؛ بل تواصلت عن طريق أصوات مفردة كأسراب الطيور والحيوانات وغيرها؟ وهل اللغة منحة إلهية أم ابتكار بشري؟ وما أهمية اللغة وماهيتها من الأساس؟ هل اللغة هي مجرد التركيبات اللغوية والصيغ البلاغية والإنشاءات النحوية التي تختلف من لغة إلى أخرى؟
وقد أكدت الأديان السماوية أن اللغة والكلام هى هبة من الرحمن حيث ذكر فى الكتب المقدسة أن الله جل شأنه علم آدم أبو البشر الأسماء كلها،
وقد تطورت مواقع إصدار الأصوات عند الإنسان عن الحيوانات الرئيسية بحيث أصبح الإنسان قادر على استغلال الأصوات الصادرة عن الحنجرة واللسان والشفتين فى إنشاء الحروف اللغوية وخاصة الحروف المتحركة ، بما يتناسب مع احتياجاته للتعبير عن نفسه، يري علماء الأنثروبولوجيا أن الكلام جاء فى البداية من التقليد و المحاكاة لأصوات الحيوانات، و من أقوال علماء اللغة
«إن الأمة تفصح عن روحها في الكلمات التي تستعملها»
«الاختلافات القائمة بين اللغات ليست مجرد اختلافات صوتية؛ بل إنها تنطوي على اختلاف في تفسير العالم وفهمه من قبل المتكلمين بكل لغة»
«إن البحث اللغوي الخالص جزء من الفحص الدقيق لسيكولوجية شعوب العالم» . و أتى من الكلام اللغة وهي «رد فعل انفعالي تولد في لحظات الخوف والفرح والرغبة.»
أما الفيلسوف اليوناني هيرقليطس فيقول «الأسماء تدل على مسمياتها بالطبيعة لا بالتواطؤ والاصطلاح، وأن هذه الأسماء قد أعطيت من لدن قوة إلهية لتكون لها مسمياتها.»
أما فى الأديان فقد ذكر الله سبحانه وتعالى فى القرآن أنه علم آدم أبو البشر الأسماء كلها
وعدد اللغات في العالم بحسب دليل العام ٢٠٠٩ من موقع إثنولوغ، يوجد في العالم أكثر من ٦٩٠٠ لغة مختلفة. ٢٣٠ من هذه اللغات موجودة في أوروبا، بينما أكثر من ٢٠٠٠ منها موجودة في آسيا. وفي دولة بابوا غينيا الجديدة، وهي دولة صغيرة في المحيط الهادئ، يمكن إيجاد أكثر من ٨٣٠ لغة مختلفة
يصنف الانترنت اللغات الأكثر انتشارا في العالم بواقع عشر لغات. تعتبر اللغة الانجليزية الأكثر شيوعا في العالم الآن . وهذه اللغات العشر هي الصينية، الاسبانية، العربية، البرتغالية، الاندونيسية، اليابانية، الروسية، الفرنسية والألمانية.
إلا أن اللغة الأكثر صعوبة و تعقيدا في العالم هي لغتنا العربية، تليها الصينية، فاليابانية، فاللغة الكورية فالمجرية، والسبب هو أن اللغة العربية عدد كلماتها و المرادفات فيها أكثر مقارنة مع اللغات الأوروبية ولا يوجد فى اللغات الأخرى كلمات مشابهة فى المعنى توافقها.

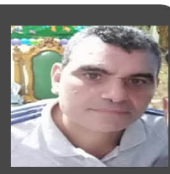

كـمـال

ابراهيم الديب

كمال يعيش داخل قالب حديدي هو من صنعه ، لا يجد المراقب له طوال العام فرقا في يومه عن امسه ، وكأن خلق ليعد الايام بعد أن عاش أحدها ثم اخذ يكرره ؟! خروجه من البيت والعودة إليه في وقت معلوم من كل يوم :كما تناوله وجبات طعامه الثلاث ، ذهابه للصلاة في المسجد مبكرا علي يمين عمود بعينه ، يخضع عمله وجلوسه على المقهى وحديثه مع الآخرين وقلما يحدث لنفس المنطق الصارم ، شديد الالتزام بتطبيق ارشادات طبيبه حتي غدا وكانه جزء من الطبيعة وتجري عليه قوانينها ،مثلم شروق الشمس صباحا وغروبها الشمس مساء.. لم يستطيع أحد من مجموعة أصدقائه الضيقة التأثير عليه أن يشاركهم يتناولونه عند شعورهم بالجوع في المقهى فيرفض عدم ادراجه الطبيب نوعيته في القائمة التي أوصي بها خوفا على قولونه العصبي منها وسبب آخر انه ليس من إعداد زوجته ، ليظل محافظا على مبادئه معتقدا ان كل السعادة في تطبيقها وامعانه الرفض تناول النزر اليسير من طعام اصدقائه الخفيف او احتسائه كوبا من الشاي ظل ثابت على مبادئه ولكونه اقرب لجزء من طبيعة لا تخرق قوانينها تضطرب لها حركة الكون عند .. فجأة ودون مناسبة أخذ كمال يحدث نفسه لأول ما وقع رفضه المتواصل طلب أصدقائه مشاركتهم الطعام ما الذي يكنونه في أنفسهم تجاهه :هل غاضبون منه ام مشفقون عليه، ثم أخذ يلوم نفسه لعدم مناقشة الأمر بينه وبين نفسه بعد استدعائه حرص الشديد الصارم لفترة طويلة مبادئ اقرب لجبرية من حياة عفوية يمارسها كثير من الناس ومنهم اصدقائه وكان يباهي بها ، ولكنه ف آخر مرة وضعوا فيها الطعام امامهم شاركهم كمال تناوله من تلقاء نفسه لتجري عليه قوانين حياة البشر.. أثناء زيارة شقيقة زوجة كمال هي ووالدتها لم يكن كمال موجوداً على غير عادته وعند الاستفسار قالت زوجته سميحة أن حياة قلبت حياته رأس على عقب و ضربت فيها الفوضى ، فلم يعد حرصه شديدا على تناول الدواء ورغم إهماله له صحته تتقدم، وضربه عرض الحائط مواعيد وجبات طعامه المقدسة وذهابه للمجسد دون وضوء في البيت وهو أمر كان شبه مستحيل في السابق والأغرب تخليه الوقوف على يمين عمود بعينه كان يؤدي الصلاة على يمينه :عرف بعمود كمال وأصبح يؤدي صلاته حيثما أتفق وجوده في أحد صفوف المسجد ، وجلوسه على المقهى لوقت متأخر وعلى الرغم من كل هذه الفوضى تضرب في حياته غدا كمال أكثر سعادة ...

على موعد

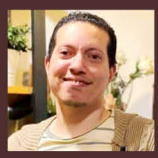

عمرو محمد سعد

أصبحت من رواد المقهى الأقرب إلى منزلي، في كل يوم أبدأ رحلتي للبحث عن وظيفة، لجأت إليها كنوع من الاسترخاء، على الرغم من حصولي على وظيفة جيدة ، أصبح تواجدي بالمقهى عادة، تسكين إليها نفسي، والأهم أنه المكان الوحيد الذي أستطيع منه أن أراها من مقعدي المواجه للشارع، أنتظر ظهورها لأظل أرقبها أثناء عبورها لطريق السيارات، في كل يوم تعبره، تزداد قربا إلى قلبي، أتعرف إليها أكثر من دون لقاء أو كلام، فقط من اجتيازها للطريق المتواجد بين إشارتين بعيدتين عن بعضهما، كانت تعبر الطريق من إحدي الإشارتين إذا كانت برفقة صديقتها تعبر من خلال الإشارة البعيدة، فحديثها مع رفيقتها هو تسليتها حتي تصلا أما إن كانت وحدها فيكون أختيار الإشارة الأقرب هي الحل الأمثل والاختيار الأول، فالأولى دائما تحتاج إلي رفيق.

اليوم هي وحيدة، تنظر إلى الطريق ذو الإتجاهين بعينين حائرتين.. أرى معها، وددت لو أنها تسمعني لأخبرها بأن الإتجاه الأول ميسر جدًا وغير مزدحم، في حين الثاني تجري فيه السيارات بسرعة كبيرة وهذا سيتطلب منها إجراء معادلات ذهنية وحسابية حتى تستطيع العبور مستغله فرق الثواني بين صفوف السيارات، وسرعة سائقيها، ومعهما سيتطلب تقبل سائقي السيارات لسرعة خطواتها وتهدئه سرعتهم قليلاً حتى يتفادوا الإستصدام بها.

تردد حركة قدميها الواضح، نظرتها المرتبكة يميناً ويساراً تبحث عن أتباع يعبروا معها الطريق من نفس النقطه ولكن لا أحد من حولها ولا أحد ينظر إليها إلا أنا. يزيد شعوري بأنها في حاجة لمن يشجعها.

إحترت في أمرها هل ستنتظر حتي يأتي أحد أم تمشي إلي الإشارة مرغمة؟ قطع تلك الحيرة عندما وجهت نظرها بلهفه إلي الإتجاة المعاكس من الطريق، تمنيت أن يكون غير مزدحم ليكون سببا وجيها للعبور من الاشاره لتجنب المخاطرة، وجدته مزدحم جدا تسير فيه العربات كأفراد في طوابير المصالح الحكومية معني ذلك أن المخاطرة أقل عن عبورها الإتجاه الاول هناك ستعبر بسهولة وأمان.

يبدو أنها أتخذت قرارها، أنا أفهم لغة جسدها جيداً، فهمت ما تنوي فعله هي تنتظر اللحظة المناسبة في وجوه سائقي السيارات، تحرك قدمها للأمام ثم تعود بها للخلف

مازال المشهد كما هو ولحظه العبور تأخرت، أعتقد أنه قد آن الأوان لأن تحسم قرارها،

خرجت مسرعاً من المقهى حيث كنت جالساً، اقتربت منها محاولاً التظاهر أنني أحاول عبور الطريق، لكنني حائر أنا الآخر، لا أدري ماذا علي أن أفعل.

نظرت إليها في عمق عينيها، وأخيراً خلت عقدة لساني سائلاً إياها: ما رأيك أن نعبر من الإشارة الأخرى؟ قد تبدو بعيدة لكنها آمنة.

قبل الحادث

مها الخواجه

في موعد زيارة طبيب العُيون للكشف والاطمئنان على ابني، اصطحبْتُ أخاهُ الصغير -ذا الأربعةَ أشهر-، وأثناء انتظارنا للطبيب بدأ صغيري يبكي جوعًا، فأشارتْ عليَّ المُمرِّضةُ بالدُّخول إلى حُجرة الانتظار لإرضاعه حتَّى يحين دورُنا. لم تكد تمضي خمسُ دقائقَ على بدءِ صغيري في الرضاعة، حتى جاء الطبيب. نادتني المُمرضةُ أن ادْخُلِي، فانتزعتُ صغيري من حِضْني على عجَلٍ قبل أن يُكمل، فبكى... بكى بحرقة، حاولتُ أن أواسيه بنظرة، بكلمة، بأيِّ شيءٍ دون جدوى، لكنَّ المُمرضةَ طلبت أن أتركه معها لتُسكته، حتى لا يُزعج الطبيب ويتمكَّن من أداء عمله. تردَّدتُ، كان قلبي يصرخ، غير أني استسلمتُ وتركتُه معها بعد أن أوصيتُها عليه، فأنا أعرفها منذ سنوات... واثِقٌ بها، لكنَّ شيئًا في داخلي كان يتمزَّق. أثناء الكشف، كنتُ أسمعُ صوت طفلي يبكي، وقلبي يكادُ ينفطرُ عليه، يتقافزُ القلقُ على مُحيَّايَ، أدعو اللهَ أن يُنجزَ الطبيبُ عملَه بسرعةٍ حتَّى أخرجَ وأضُمَّهُ بين ذراعيَّ. في هذه الأثناء، رنَّ الطبيبُ الجرَسَ لاستدعاءِ المُمرِّضة لإبلاغها بطلب ما، فتهلَّل وجهي وتوقَّعتُ أن تدخلَ حاملةً طفلي فأتلقَّاهُ منها، لكنَّها عندما دخلتْ لم تكنْ تحمله، فبادرتُها مذعورةً: أين ابني؟ فأجابتْني بأنَّها تركتْهُ مع امرأةٍ بالخارج! خرجتُ مُسرعةً أبحثُ عنه، فلم أجِدْهُ مع أحدٍ من الجالسين، ولم أعدْ أسمعْ صوت بكائه، أمسكتُ بيد أخيه واندفعنا نحو باب العيادة، كنت أنهبُ السَّلَّمَ قفزًا، أتلفتُ باحثةً عن تلك المرأة وعن صغيري، أجري، تتسابقُ خُطواتي، يكادُ قلبي يقفزُ خارج صدري من فرط ذُعري، حتَّى لمحتُها وهي تخرجُ من باب المبنى، تحملُه بين ذراعيها، تضغطُ وجهَهُ في صدرها لتكتم صوت بكائه. لا أعلمُ ما الذي حدثَ لي وقتَها، سوى أنَّني قفزتُ الطريق مُنقضَّةً عليها، مُنتزعةً طفلي من بين ذراعيها، أصرخُ فيها: هذا ابني! إلى أين تأخذينَهُ؟ توقَّعتُ أن تردَّ عليَّ، أو أن تجذبَه منِّي مرَّةً أخرى، جهَّزْتُ دفاعاتي ضدَّها بالصُّراخ، لكنَّها ارتبكتْ وفرَّتْ من أمامي، لاقوم باحتضانه، كأنِّي أحْبِسُهُ بين ضُلوعي، وأنهار بُكاء.

عُدتُ يومها إلى منزلي أحتضنُ ولديَّ، وأنا أسألُ نفسي في ذُهول: ماذا لو اختفتْ تلك المرأةُ بصغيري ولم أرهُ مرَّةً أخرى؟ سجَدْتُ للهِ شُكرًا، وأنا أردِّدُ: لو عاد بي الزَّمانُ لقبل الحادث بعشر دقائق؛ ما تركتُ طفلي مع أحدٍ مُطلقًا.

نديم و أنا

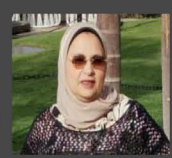

غادة صلاح الدين

الحلقة الأولى: صمت الغيد

قال نديم وهو يقلب فنجان القهوة بين أصابعه:

— لماذا تبتلعين الكلمات كأنها خطيئة؟

ابتسمتُ دون أن أنظر إليه:

— لأنني تعلمت أن الضجيج لا يصنع حقًا، وأن الهدوء أكثر نُبلًا.

— أم أكثر أمانًا؟

صمتُّ.

كان يعرف أنني لا أهرب من الكلام... بل من نتائجه.

قلتُ:

— أنا لا أريد أن أفرض نفسي على أحد. لكل إنسان طريقه، وقراراته، وأخطاؤه التي تخصه وحده.

— جميل... ولكن متى أصبحتِ أنتِ خارج هذه القاعدة؟

أليست لكِ طريق أيضًا؟ أليست لكِ مساحة يجب أن تُحترم؟

أشحتُ بوجهي نحو النافذة.

الشارع مزدحم، والناس يتجادلون على أشياء صغيرة.

ربما لهذا أحب الصمت.

قلتُ:

— حين أتكلم، أشعر أنني أُثقل الجو.

حين أتدخل في شأن الآخر دون طلب أشعر بوقاحة معلنة.

وحين أصمت، أتهم بالبرود... وربما بالخبث.

ضحك بخفة، تلك الضحكة التي لا أعرف هل تسخر مني أم تحاول إنقاذي:

— لأنهم لا يسمعونك، فيخترعون لك صوتًا يناسب تصوراتهم.

الصامت في عيون الناس مساحة بيضاء، وكلٌّ يكتب عليها ما يشاء.

تأملت عبارته طويلًا.

ربما المشكلة لم تكن في صمتي...

بل في أنني لم أضع له حدودًا.

قلتُ بصوت أخف:

— أم أن حرية الرأي المكفولة للجميع شعار واهٍ نتشدق به في منتديات، وداخل تلفاز الحياة؟

نصفق لها حين تخصنا... ونجرّمها حين تخالفنا.

تغيّر وجه نديم. لم يعد ساخرًا.

صار حكيمًا على غير عادته.

— حرية الرأي يا صديقتي لا تُختبر حين نتكلم، حين يتكلم غيرنا.

لكن هناك فرقًا بين أن أقول رأيي...

وأن أسمح للناس أن يحاكموا صمتي.

اقترب قليلًا، وقال بنبرة أبطأ:

— أنت لا تصمتين لأنك لا تملكين رأيًا،

بل لأنك لا ترغبين في خوض معركة إثبات.

لكن اعلمي...

الامتناع الدائم عن المعركة يجعلهم يظنون أنك بلا أرض تدافعين عنها.

تنهدتُ.

شعرتُ أنني طوال الوقت داخل إطار ذهبي لكن؛ وحدي

قال وهو ينهض:

— لا تكوني ضجيجًا، هذا لا يليق بك.

لكن لا تكوني ظلًا أيضًا.

الغيد لا تصمت لأنها ضعيفة...

فقط تختار متى تميل ومتى تثبت.

ترك فنجانه ومضى.

وبقيتُ أمام النافذة أفكر...

ربما لم يكن السؤال:

هل الصمت فضيلة أم خوف؟

بين عالمين

أحمد عادل

لم يشفع لها حصولها على تقدير إمتياز في السنة النهائية لكلية الطب ليجعل مكان تكليفها في الإسكندرية، محل سكنها نظراً لظروف حرب أكتوبر، التي جعلت كل الطلاب الذكور في ميدان الحرب مما أدى لتكليف الفتيات في المناطق النائية، وجاء توزيعها في منطقة تسمى بعزبة نوفل، بمحافظة كفر الشيخ.

لم تتخيل أن الوصول لهذه القرية يتطلب أكثر من وسيلة مواصلات بداية من القطار، مروراً بعربة تشبه عربة الترحيلات ركبت في مؤخرتها عن طريق التسلق بمساعدة أيدي أحد الركاب، الذي ظل بدوره ينظر لساقيها الظاهرتين من رداءها القصير، الذي اعتادت إرتدائه طوال فترة الكلية من دون مضايقة أحد أو تعليق.

لتنتهي الرحلة على أبواب مبني متهالك تنتشر في حوائطه شروخ ممتدة طولا وعرضا لتختلط في عينيك الصورة لتراها لوهلة نقوش أكثر منها تهالك، يستقبلها على الباب رجل خمسيني يشبه المبنى إلى حد بعيد، عرف نفسه: بعم صالح، وأنه مساعدها ودليلها كما أنه ساعي الوحدة الصحية بحماره الذي يملكه ويمتطيه، وهو يمثل الركوبة المثالية في هذا المكان عزبة نوفل لا تقع على خريطة المواصلات العامة لطبيعتها الطينية التي يصعب معها دخول العربات.

كانت حالة الوحدة الصحية لا تختلف عن طبيعة البلدة، الذباب يغطي الوحدة ولا يوجد بها أي خدمات سواء كهرباء أو مياه والإتصالات منقطعة فترة ما بعد الحرب، بدأ شعور الغربة يدب في أوصالها، وزادت رغبتها في العودة لمنزلها حيث فراشها المريح، وأكل أمها، نافذة غرفتها البحرية المطلة على حديقة العمارة المكونة من ثلاثة طوابق.

غرفتها في العزبة تطل على غيطان خضراء واسعة ، لكنها على الرغم من ذلك موحشة ولاسيما ليلا، الليل في العزبة مختلف، السكون تشوبه رهبة غريبة يقطعها صوت صراصير الغيط بطقطقاتها المزعجة، وأصوات زنات الناموس التي تصيبها بالقلق وتؤرق نومها، على الرغم من وجود ناموسية ومروحة قديمة متهالكة.

ما أن تشرق الشمس، تدب الحركة بالخارج مما يزيد من أرق نومها، تتسلم غرفة الكشف وأستقبال المرضى، المكونة من مكتب يعلوه التراب تتأمل شقوق الحائط أمامها ترسم حلما صغيراً في محاولة منها لتغيير الواقع أو حتى تخفيف وطأته على نفسها، يقطعه اقتحام شاب عشريني الوحدة وهو يتصبب عرقاً، يتطاير الشرر من عينيه يصرخ بعم صالح يستنفره ليتحرك أمامه عنوة لداره لإنقاذ زوجته، في الطريق علمت من عم صالح أن هذا الرجل كان يحتفل بالأمس بزفافه، ويبدو أن الإحتفال وكالعادة تحول لمشكلة خطيرة، بسبب العادات والتقاليد التي عفا عليها الزمن، ولاجدوى من تغيرها.

يبعد المكان عن الوحدة حوالي النصف كيلومتر أو أكثر قليلاً، أصر عم صالح على مرافقة الطبيبة الشابة لاسيما وأن الوقت متأخر ليلاً، وهي حديثة العهد بالمكان وتجهل طرقاته، قد يكون خوفاً عليها من أخبار الطريق و لإرشادها على الرغم من رفض الرجل اصطحابه في بدايالأمر، لينتهي مضطراً أمام إصرار الأخير.

كان قرار الرجل حازماً بشأن أنتظار عم صالح على باب داره، يفتح الباب لتدخل أمامه، الإضاءة خافته تزيد من توترها ورغبتها الملحة في الرحيل، فهي مجرد طبيبة مبتدئة وامور النساء والولادة ليست تخصصها الأصيل، كل الأمر أنها تدربت على عدة حالات أثناء تدريبها العملي، يغلق الباب خلفهما مفسحا لها المكان لتتوجه من دون أن تنطق بكلمة، ينفرج الباب على غرفة تحتوي سرير معدني أسدلت على جوانبه ناموسية من التل أبيض، وغطت أرضية الغرفة كليم ملون زاهي على الرغم من ضعف الإضاءه، يقف على أحد جانبي السرير امرأتان وامرأة على الجانب المقابل ممسكة بيد فتاة لا تتعدى السابعة عشر من عمرها مصفرة الوجه غارقة في بركة من الدماء، طوال دراستها بالجامعة وتدريبها العملي لم تمر بمثل هذه الحالات، تسند حقيبتها إلى حرف السرير لتفتحها وتكشف عن محتوياتها، في محاولة أخيرة لجمع شتات نفسها تفتش عن الشاش والقطن والمطهرات والخيوط، تأمر المتواجدات بتجهيز بعض الماء الدافيء، واحضار عدة فوط نظيفة، بعد خلو الغرفة والكشف عليها تجد أنه قد تم قص غشاء بكارتها بآلة حادة لنشر منديل العفة من دون الإلتفات لحالتها وحين زاد النزيف عن الحد، خرج الزوج لطلب المساعدة، بدأت فوراً بتطهير المنطقة في محاولة يائسة لكشف مكان القطع الحاد، كمية من القطن المغلف بالشاش كانت كافية لوقت قصير لتجفيف المكان لثواني راحت بعدها لإعادة التجفيف وهي تخيط مكان الجرح غرزتين كانتا كفيلتان بوقف اندفاع الدم، تصببت عرقاً بارداً طوال الوقت وتلعن التقاليد والعادات.

بعدها أمرتهم بتغيير الملاءات ووضعت فوق الجرح قطعة من القماش الجاف، كتبت لها أقراص مسكنة وأقراص حديد ، تخرج إلى العريس مطمأنة إياه كونها بخير لكنها تحتاج للراحة لعدة أيام حتى لا يتكرر الأمر، جرأتها في التعامل وإنقاذها الموقف حولت موقف الرجل معها للترحاب، أنفرجت أساريره وملأت الدموية وجنتيه، عادت تؤكد عليه أن تشرب عروسه الكثير من السوائل، أفزعها تمتمة إحدي النساء لانمة حظ إبنها العاثر؟

على الرغم من صعوبة الموقف وتوترها لكن توقف النزيف وتحسن حالة العروس جعلاها تشعر بثقة، على طول طريق العودة ووصولا للوحدة لم يتوقف عم صالح عن الحديث عن كل بيت على الطريق، ما أن تصل تسارع الخطى لتدخل إلى غرفتها، تخلع عنها حذائها، ثم تلقي بكامل جسدها، تغط في نوم عميق!

تحت بير السلم

عايدة حسن

من المؤكد أن هذا بيته. أين له بمكان عادي يحيا فيه مثلنا نحن الناس العاديين.

تحت بير سلم بيتنا تحديداً، هنا كنت أرى الظلام إلى جوار الباب الخشبي الأخضر المؤدي إلى حديقة العمارة، يملأها الظلام ليلاً و يتبدل حالها نهاراً كأنها ملبوسة.

مثل الحكاوي التي كانت تحكيها لي جدتي عن الخيالات الضخمة التي كانت تراها على جدران مباني إحدى بلاد الخليج حيث كان عملها معلمة للغة العربية، ومديرة لنفس المدرسة، أكدت لي مراراً انه يوجد حقيقة هذا المدعو :

«أبو رجل مسلوخه»

الذي تأتي سيرته بعد جملة «كملي أكل، كفاية تنطيط» ، وحينما لا أنهي ساندويتش الجبنة البيضاء وكوب الشاي باللبن خاصتي.

- « كملي أكلك لأجيب لك أبو رجل مسلوخة.»

كيف لي أن اتخيل شكله؟ كنت دائماً أغمض عيني رعباً حينما تذكر جدتي أسمه.

التهديدات أبدًا لم تردعني اشتهيت حلوى - الجيلي كولا- كانت الساعة قد تجاوزت الثامنة مساء بقليل، لانني كنت مدللتهم الوحيدة طلبت أن أذهب لمحل عم مدحت لأشتري حلوتي المفضلة، كانت المرة الاولى التي أمشي فيها كل تلك المسافة وحدي ، وصولا لآخر شارع بيتنا لم استطع تفويت تلك الفرصه رحت أتأمل كل شئ من حولي، أمشي بتأني وعلى مهل استمتع بالشارع و هو شبه خالي، البيوت هادئة في سكون، خالية من ضجيج الصباح، غاب القمر عن تلك الليلة لم يبقى سوى نور المحل المقابل لبيتنا.

صوتٌ هامس من خلفي

- «بس بس» إلتفت حولي حتى وجدته.

- «بس بس تعالي»

تسمرت مكاني وانقطعت أنفاسي.. «أبو رجل مسلوخه» لكن هذا، هذا! ثلاثة ليس واحد! ثم أن الوحيدة التي تعرف طريقه هي جدتي.

كانت توصيني دائما أن أصرخ في وجه من يقول لي «تعالي» تركت رجلي للريح، تشبثت بكيس الجيلي كولا، جريت على محل عمو أحمد توسكا منقذي في تلك الليلة

أنا اصرخ جدتي.. جدتي...

ليتبخر الرجل و شريكيه في ثانية.

خرجت جدتي فزعة فوجدتني متسلقة ساق عمو أحمد اليسرى كأنني قرد صغير تعلق بجزع شجرة الذي انتزعني عن ساقه بصعوبة ليسلمني لحضن جدتي التي ما أن سكنت هادئة حتى أكدت لي بنبرة مرتعشه أنها سوف تطلب من أبو رجل مسلوخه أن يعود ثانية إذا لم اسمع كلامها و أكن طفلة مطيعة.

ذاكرتي دائما ما كانت تخذلني، فكنت أنسى التعليمات، وبالفعل نسيت تماماً وعدت لسابق عهدي ألعب كثيراً، أكل قليلا، أذهب لشراء الحلوى. لكن في وقت مبكر قليلاً عن الثامنة مساء وقبل أن يعود بابا من عمله في منتصف الليل حتى أجد من يونسني من المارة في الشارع، من المؤكد أنني لن أخرج وحدي مرة أخرى، و اسمح له ان يخيفني و يمنعني من شراء حلوتي المفضلة

كنت في مرات قليلة ألعب في غرفتي أمام شباك البلكونة المطلة على الحديقة، حتى أتاني منها صوت أبي

- «اخرج من هنا وإياك إياك أن تدخل العمارة مرة ثانية»

رفعت رأسي للسماء؛ نور الشمس مازال في السماء، هل أتي قبل أن يحل الظلام؟

أخرجت رأسي من باب الغرفة، بابا يقف هناك عند باب الشقة مشيراً في حدة بيده أخرج من هنا.

أتسحب على أطراف أصابعي، أقف أحتمي خلف ساقي بابا، فإذا به تحت بير السلم أهكذا هو شكله! شعر طويل متسخ، طبقات كثيرة من الملابس فوق بعضها، عصى خشبيه كبيرة يستند عليها، لكن رجله، أين رجله المسلوخه؟ ما شكلها؟

كان يحاول أن يقنع بابا أن يتركه ينام قليلاً و هو يحاول الوقوف ممسكا بعصاه التي تشبه جزع شجرة.

أصرخ فيه في عقلي، هيا قف، هيا بسرعه أريد أن أرى رجلك المسلوخه، كيف تكون؟ رجل معزة؟ مغطاة بالشعر الأسود الكثيف؟ هل أنبتت رجلا صغيرة؟ أم إثنتان؟ كيف هي قف يا أخي قف الآن .. اهذه هي رجلك المسلوخه؟

آه منك يا جدتي، تملكين الكثير من الحيل حتى تجبريني أن أنهي أكلي لكن تلك الحيلة كلفتني الكثير من الرعب والفزع، كلفتني الكثير من وجع البطن ووجع القلب حتى أنها تقاسمني ذكرياتكم في عقلي .

تهنئة

أسرة تحرير مجلة تينيسي نيوز

تهنيء الكاتبة

شروق مجدي العليمي

بحصولها على درجة الماجستير

فى التاريخ بجدارة

من كلية الآداب جامعة الإسكندرية

مع أرق الأمنيات القلبية

بمزيد من التقدم العلمي

TN News

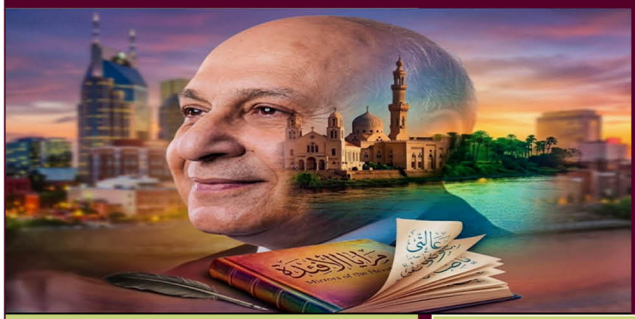

عشق الأوطان في الوجدان والتراث الشعبي المصري

هل يمكن أن يعشق الإنسان ترابا؟
وهل الانتماء مجرد شعور عابر أم هو ضرورة وجودية؟
إن عشق الوطن حالة تتجاوز الجغرافيا لتصبح «هوية»، وهو ما تثبته الأدلة الوجدانية والعلمية.

أدلة الارتباط الوجداني :
تتعدد الأدلة التي تثبت هذا الارتباط الوجداني، ومنها:
* الدليل النفسي: شعور «الحنين» (Nostalgia) الذي يصيب المغترب، وهو ألم نفسي حقيقي ناتج عن الانفصال عن المكان.
* الدليل السلوكي: التضحية بالنفس (الاستشهاد) في سبيل حماية الحدود، وهو أسمى مراتب الإيثار.
* الدليل الثقافي: الأدب والشعر العالمي الذي خُلدت فيه الأوطان، فما من أديب إلا وجعل لوطنه نصيبا من غزله.
أول من عشق الوطن في التاريخ
من الصعب تحديد شخص واحد كأول عاشق للوطن، ولكن المصريين القدماء كانوا من أوائل الشعوب التي صاغت مفهوم «الانتماء للأرض» بشكل مؤسسي وعقائدي. كان المصري القديم يعتقد أن النجاة والخلود مرتبطان بدفنه في تراب مصر. وفي قصة «سينوهي» الشهيرة، نجد تصويراً بليغاً لمرارة الغربة واشتياق البطل للعودة ليموت ويُدفن في وطنه، مما يعكس عشقاً ضارباً في القدم.
مظاهر عشق الوطن ومصر كنموذج
يظهر هذا العشق في ممارسات يومية، مثل الحفاظ على المقدرات، والإخلاص في العمل لرفع شأن الوطن، والتكاتف في الأزمات. وتمثل مصر حالة فريدة في هذا المضمار؛ فالارتباط بالنيل ليس مجرد علاقة سكن، بل هو شريان حياة يقدسه المصري، مما خلق ارتباطاً جذرياً بالطمي والأرض.
التراث الشعبي: الخزان الحقيقي للعشق
التراث الشعبي المصري هو الوعاء الأصيل لهذا العشق، لأنه نبع من «وجدان الجماعة الشعبية»:

١. السيرة الهلالية والموال الأخضر: حيث يظهر عشق الأرض ومدح «التراب» و«الزرع». وفي السيرة الهلالية، تُوصف مصر بأنها «كنانة الله» التي لا يعوضها أي بلد آخر.
٢. الأغاني المرتبطة بالنيل والزراعة: الفلاح المصري جعل الأرض عرضاً وشرفاً، وظهر ذلك في أغاني الحصاد والري مثل «يا جريد النخل العالي» أو الأهازيج التي تُغنى للنيل. كما نجد أمثالاً مثل: «تراب الوطن كحل للعين».
٣. فن «العودة» والحنين: يظهر في رثاء من مات «غريباً» بعيداً عن تراب مصر، حيث يُصوّر الموت في الغربة كأقصى درجات العذاب.
٤. الموال القصصي: كقصة «حسن ونعيمة»، حيث لا يكتمل العشق الإنساني إلا وهو مغروس في طمي النيل وبين الجميز.
٥. الرموز الشعبية: من أسطورة «عروس النيل» التي تعكس التضحية بالأغلى، إلى «الوشم» الذي يحمل رموز البيئة كالنخلة والسنبلة كعلامات عشق أبدية على الجسد.
وبعد حوالي ثمانية وعشرين عاما في «ناشفيل»، أدركت أن عشق الوطن هو البوصلة. نحن لا نكتب عن مصر لأننا نعيش فيها، بل نكتب لأنها تسكن في أدق تفاصيل حياتنا. فسلاماً على «المحروسة» التي نرجع إليها دائما بالروح.

أمنية العودة
الشاعر : ميشيل رزق الله

في سكونِ الليلِ..
حين تهمسُ النجوم
يولدُ حلمٌ مصريٌّ..
بهجرتِهِ مهموم
لنيلٍ ينسابُ كالحريرِ..
يغالبُ الزمان
لأرضِ حضارةِ شعبٍ..
عريقِ الشأن
لآثارٍ ومعابدَ..
وأهراماتٍ وكنوز
لشعبٍ أبيٍّ..
يتعالى ويفوز
مصرُ يا نبعَ النورِ..
يا منارةَ الحق
يا ملتقى الدنيا..
للغربِ والشرق
كنائسُكِ ومساجدُكِ..
تعانقُ السماء
سيمفونيةُ إيمانٍ..
تطهّرُ الأجواء
مصرُ يا حبيبتي..
يا منيةَ النفس
أسكنتُكِ قلبي..
يا ضحكةَ الشمس